التعريف والنقد
شعر منصور النَّمَرِيّ

صنعة الطيب العشاش

للدكتور شاكر الفحام

منصور النَّمريُّ[1] شاعر مجيد مشهور من شعراء القرن الثاني الهجري . نشأ بمدينة رأس العين[2] ، من أمهات المدن في الجزيرة الفراتية[3] . وتضنُّ علينا الكتب بالكثير من أخبار نشأته وبيان أوليته ، وكيف تقلبت به الأحوال في صباه وشبابه .

يقولون : إن منصوراً النمريَّ كان في أول أمره خارجياً صُفْرِيّاً[4] . وهو قول غير مستغرب ، فقد تسللت دعوة الشراة الصُفْرية الى قبائل ربيعة في الجزيرة الفراتية منذ أيام بني أمية ، فخرج صالح بن مسرح التميمي بالجزيرة سنة ٧٦ هـ ، ومعه طوائف من ربيعة ، ثم كان مخرج الضحاك بن قيس الشيباني من الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، وخرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكَّم[5] بناحية الجزيرة سنة ١٣٧ هـ ، ثمّ خرج عبد السلام بن هاشم اليشكريّ بالجزيرة سنة ١٦٢ هـ في أيام الخليفة المهديّ ، وكثر بها جمعُه ، واشتدت شوكته . وفي أيام الرشيد ، سنة ١٧٨ هـ ، خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة ، وحكّم بها ، وكثر أتباعه ومشايعوه ، واتسعت حركته ، فأرّق خروجُه الرشيد ، وندب لقتاله يزيد بن مزيد الشيبانيّ الذي انتصر عليه وقتله ، واعتمر الرشيد شكراً لله على ما أبلاه في الوليد بن طريف[6] . بل ان الرشيد ليعتب على العتّابيّ الشاعر (وهو تغلبيٌّ من ربيعة) سكوته عن نصرة الدولة والدفاع عنها أيام الوليد بن طريف ، فأتاه متنصلاً معتذراً يقول :

إن كان منا ذوو إفْكٍ ومارقةٌ ... وعصبةٌ دينُها العُدوانُ والزورُ

فإنَّ منا الذي لا يستحثُّ إذا ... حُثَّ الجيادُ وحارتها المضاميرُ

ومن عرائقه السفاحُ عندكم ... مجرَّبٌ من بلاء الصدقِ مخبورُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الان قد بعدت في خطوِ طاعتكم خطاهُمُ حيث يحتلُّ الغشاميرُ

يعني يزيد بن مزيد [الشيباني] ، وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح . فرضي عنه الرشيدُ وردّ أرزاقه ووصله[٧] . ولعل كثرة الخوارج من ربيعة في أرض الجزيرة هي التي دعت الرشيد أن يمازح يزيد بن مزيد الشيباني بقولته : « ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! » فقال يزيد : « أجل ، ولكن منابرهم الجذوع »[٨] . ولما تعرض رجلٌ للمأمون بالشام مراراً فقال له : يا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان ، فقال المأمون : « أكثرت عليّ يا أخا أهل الشام . والله ما أنزلتُ قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درْهم واحد ، وأما اليمن فوالله ما أحببتها ولا أحبتني قط . وأماقضاعة فسادتُها تنتظر السفيانيَّ وخروجه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيّه من مضر ، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شاريا »[٩] .

ولكن منصوراً النمريّ لم يظلَّ على ولائه للصُّفْرية . ذكروا أنه دخل مدينة الرقة « فاستند الى سارية ، فاذا هي سارية داود الرقي الشيعي ، فأتى داودُ فصلّى ، واستند الى السارية ، فصارت الساريةُ بينهما ، وجعل داود يتكلم في الإمامة مع أصحابه ، فرجع منصور من حينه الى مذهب الإمامية من الشيعة[١٠] » . وينقل آخرون عن الجاحظ أنه قال : وكان منصور يذهب اولاً مذهب الشراة ، فدخل الكوفة الى هشام بن الحكم الشيعي ، وسمع كلامه ، فانتقل الى التشيع[١١] . ومهما يكن من شيءٍ فالثابت أن منصوراً النمريّ انضوى الى الشيعة وسار تحت لوائها ، وصار من شعرائها ، ولكنه لم يجاهر بمذهبه ، بل خافت بدعوته ، وتغنّى بفضائل آل البيت همساً ، على تقيّة وخفية ، طمعاً في عطايا العباسيين ، وخوفاً من بطشهم وأذاهم . ومن هنا عدَّه ابن شهراشوب من الشعراءالمتقين[١٢] . وقال فيه ابن المعتز : « وكان النمريُّ يدين بالإمامة سرّاً ، ويمدح آل الرسول » ، « وأشعارُ النمريّ في آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدة ، من أجود ما مدحوا به[١٣] » . ورووا عن الجاحظ قوله : « كان منصور النمريُّ ينافق الرشيد ويذكر هارونَ في شعره ، ويريه أنه من وجوه شيعته ، وباطنُه ومراده بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله [لعليّ] : أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى[١٤] . . . » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون فيما يروونه من أخبار تعلمه وثقافته ان منصوراً كان تلميذ العتّابي[١٥] وراويته ، وانه من تعليمه وتخريجه ، « عنه أخذ ، ومن بحره استقى ، وبمذهبه تشبّه »[١٦] ، « وكان النمريُّ يجلُّ العتّابي ويعظمه لقناعته وديانته ، ولعلمه مع ذلك وسعة أدبه »[١٧] . وأُعجب منصور النمري بشعر سُديْف بن ميمون ، وكان كثير الرواية له ، وبلغ من شغفه بسديف وشعره أن كان يقول : « ما كان في زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريده من الشعر »[١٨] . وقد يكون للصلة الروحية التي تجمع بينهما في التشيع لآل البيت أثر في هذا الحكم .

وفي القلة القليلة الباقية لنا من أخبار منصور النمري لم يُغفل الرواةُ الحديثَ عن قبح صورته، ودمامة شكله ، فقالوا في صفته : « وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ، ويزدريه من رآه لدمامة خَلْقه .. . كان قصيراً أزرق أحمر أعمش نحيفا »[١٩] ، « وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيد : أعانك الله على نفسك »[٢٠] .

● ● ●

عُني منصور النمري بشعره أتمَّ عناية ، فعْلَ أُستاذه العتّابي : أقبل عليه ينقحه ويحككه ويهذبه حتى تستقيم له قناته ، وبات بأبواب القوافي ، يقف عند كل بيت ، يعيد فيه النظر ، حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، قد اكتملت لها الصنعة ، وبرئت من التكلف المستكره ، وكأنما عناه عديُّ بن الرقاع العامليُّ شاعر الشام في أيام بني أمية حين قال :

وقصيدةٍ قد بتُّ أُجمعُ بينها ... حتى أُقوّم ميلَها وسنادَها
نظر المثقّف في كُعوب قناته ... حتى يُقيمَ ثقافُه منآدَها[٢١]

وفي تبيان هذا المذهب يروي المرزباني في الموشح حواراً بين أبي العتاهية ومنصور : « قال منصور النمريُّ لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنينتي بين يديّ حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتبة الساعه ... أموت الساعة الساعه

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أُخرجُ القصيدة الا بعد شهر ، حتى أمحو بيتاً وأجدّد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيتاً ، ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره[٢٢] » . وأخذ منصور يصطنع البديع يزيّن به شعره ، مقتدياً بأستاذه العتابي ، ماضياً على طريقته ، حتى قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولّدين ، كنحو منصور النمريّ ومسلم بن الوليد الأنصاريّ وأشباههما »[٢٣] . ولشدة تعلق منصور بأهداب أستاذه العتابي ومذهبه في حوك القصيد وتحليته بالبديع اختلط الأمر على بعض الرواة ، فنسبوا لأحدهما أبياتاً من صنيع صاحبه .

● ● ●

لم يكن منصور النمري تلميذ العتابي وراويته فحسب ، بل كان صديقاً له[٢٤] . وقد وصف العتابيّ منصوراً للفضل بن يحيى بن خالد البرمكيّ وأثنى عليه ، فاستقدمه الفضل من الجزيرة الى بغداد ، واستصحبه ، ثم أوصله للرشيد[٢٥] . وكان الرشيد جيد المعرفة بالشعر ، كثير الرواية له ، نقاداً ذواقة ، ثاقب الفطنة ، يسحره القول البليغ ويستأثر به ، وكان سخيَّ اليد ، يجزل العطاء ، فقصده الشعراء من كل حدب يتناشدون أ اديحه ، ويتبارون في الثناء عليه حتى قال فيه الجاحظ : « ولم يكن أحد من أصحابنا ومن خلفائنا وأئمتنا أحظى في الشعر من الرشيد »[٢٦] . وأحسن منصور التأتي لمراده ، وعرف كيف يتسلل الى قلب الرشيد ، ويزاحم الشعراء ببابه ، ولا يتأبى عن منافسة مروان بن أبي حفصة شاعر العباسيين ، وأقرب المقربين من الشعراء الى الرشيد[٢٧] . يقول صاحب الأغاني : « وعرف [منصور النمري] مذهب الرشيد في الشعر ، وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب ، والطعن عليهم ، وعلم مغزاه في ذلك » ، فارتضاه نهجاً سلكه في شعره ، ولهج به « وكان يمدح الرشيد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها » ، فنال حظوة الرشيد وتقديمه ، ونعم بجوائزه السنيّة وعطاياه الجزيلة[٢٨] . كان لا يدع فرصة تقربه إلى الرشيد الا اهتبلها ، ولم ينس أن يعتزي الى الرشيد بالخؤولة من جهة نتيلة بنت جناب النمرية أم العباس بن عبد المطلب[٢٩] :

ركْبٌ من النّمرِ عاذوا بابن عمتهم ... من هاشمٍ حين لجَّ الأزلمُ الجذعُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

متّـوا اليـك بقُرْبى منـك تعرفهـا لهم بهـا في سنـام المجـد مطّلـعُ
قـومٌ هُمُ وَلَـدُوا العبـاس والـدَكم وأنت برٌّ وعنـد النمر مُصْطَنَـعُ[٣٠]

وبلغ من إعجاب الرشيد بشعر النمريّ أن فضله يوماً وقد استمع الى عينيته في بكاء الشباب ، على سائر الشعراء ، وأخذ يردّد : الشعر في ربيعة سائر اليوم[٣١] .

لم يمدح منصور أحداً من الخلفاء غير هارون الرشيد ، ولكنه أفاض مدائحه على غير واحدٍ من الاشراف[٣٢] : مدح البرامكة ومدح الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني ، ووصل حباله بولي العهد المأمون ، وقال فيه قصيدة رائعة « قد صارت مثلاً في سائر الناس » وأولها :

لعـل لهـا عـذراً وانت تلـومُ وكم لائمٍ قـد لام وهـو مُليمُ[٣٣]

ويذكر المرزباني أن منصوراً قد أكثر في مديح عيسى بن جعفر[٣٤] .

وأعجب القدماءُ بشعر منصور النمري الإعجاب كله ، فعدّه ابن المعتز من فحولة المحدثين[٣٥] ، ورأى فيه الآمديّ شاعراً مطبوعاً (الموازنة / تح السيد أحمد صقر ، ١ : ٦) ، وقال الشيزري في صفته : « كان النمريّ عربيّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر » [٣٦] . ونعت أبو هلال العسكري أبياتاً له فقال : « ومن الشعر الجزل السهل ، المطمع الممتنع ، القريب البعيد ، الممكن المتعذر ، قولُ النمريّ :

ومنـازلٍ لـك بـالحمى وبهـا الخليـطُ نـزولُ »[٣٧]

وتغنّى المغنون بأبياته في مديح الرشيد ، وقد استهلها بالغزل فافتنّ فيه وأبدع :

يـا زائرَيْنـا من الخيـام حيّـاكما اللهُ بـالسـلام[٣٨]

أما عينيته في بكاء الشباب فقد بلغتْ الأوج معاني وأسلوباً وصناعة ، وأشاد بها النقاد يبدئون ويعيدون ، وقال الرشيد حين سمعها : « لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب »[٣٩] .

● ● ●

لم تصفُ الحال بين النمريّ وأستاذه العتابيّ ، فجرت بينهما وحشةٌ أشار الرواة الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أسبابها ، فتهاجرا وتناقضا ، وشاء طاهر بن الحسين[٣٦] أن يصلح ما فسد بينهما فلم يفلح . كان العتابي يُدلّ بما أسبغه على النمريّ حتى شقّ له طريق النجاح :

أصحبتُك الفضل اذ لا أنت تعرفه حقاً ولا لك في استصحابه أربُ
لم ترتبطك على وصلي محافظةٌ ولا أعاذك مما اغتالك الأدبُ
ما من جميل ولا عرف نطقت به إلا اليَّ ، وان أنكرت ، ينتسبُ

وساءت الأمور بين الشاعرين ، وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه ، وقصت علينا كتب الأدب والأخبار ما قام به كل منهما ليوقع بالآخر ، وليورده موارد الهلكة .

وتختلف الروايات في حديثها عن أخريات أيام النمريّ . يذكر بعضها أن العداوة التي نشبت بين الشاعرين دفعت العتابي أن يطلع الرشيد على تشيع النمري وأماديحه في آل البيت ، وتحريضه على الوثوب ببني العباس ، ويعرض رواة أسباباً أخرى كشفت للرشيد الستر عن تشيع النمري وماله في آل البيت من أناشيد ، مما أثار غضب الرشيد عليه فأمر بقتله ، ولكن الموت عاجل الشاعر فنجاه من العقوبة . ويروي راوون أن للنمريّ شعراً في التشيع كثيراً ، لم يظهر الا بعد موته ، وأن الرشيد اطلع على مذهب النمري بعد وفاته فحنق عليه أشدّ الحنق ، وأراد أن ينبش قبره ليحرقه نكالاً له على نفاقه ومداهنته له[٤١] . مهما يكن فان كل هذه الروايات تجعل وفاة النمريّ في أخريات أيام الرشيد (توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ) . وينفرد رواة فيؤخرون وفاة النمريّ الى حدود العشر والمائتين[٤٢] ، أو الى حدود العشرين والمائتين من الهجرة[٤٣] .

● ● ●

ويذكر لنا ابن النديم في فهرسته (وقد ألفه سنة ٣٧٧ هـ) أن لمنصور بن سلمة النمري ديواناً في مائة ورقة[٤٤] ، ومعنى هذا أن ديوان منصور النمري الذي عرفه ابن النديم يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت من الشعر[٤٥] . ويذكر ابن النديم أيضاً في أخبار أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ ـ ٢٨٠ هـ) أن له كتاب : اختيار شعر منصور النمري[٤٦] . وقال ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ : « وأشعار النمريّ كثيرة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم كان أن فُقد ديوان منصور النَّمريّ فيما فقد من الأعلاق النفيسة حين نزلت الكوارث بالأرض العربية ، وتعاونت أسباب خارجية وداخلية لتعصف بتراث الأمة العربية وتشتته ، وتفرقه شذر مذر . وقد انتدب الأستاذ الفاضل الطيب العشاش من تونس الخبيبة ، صانها الله وحماها ، لجمع شعر منصور النمري ، فعُدّ اخوانٌ له من العلماء نهضوا يلمّون شتات هذا التراث الشعريّ الغالي ، فراح يلتقط ما بقي منه في كتب الأدب والمحاضرات والتاريخ وسواها ، وبذل جهداً كبيراً حتى تمّ له جمعه وتنسيقه وضمه في ديوان ، صدر بعنوان : « شعر منصور النمري » في سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

وليس « شعر منصور النمري » باكورة عمل الأستاذ العشاش في جمع الشعر وتحقيقه ، فقد جرى في هذا الميدان أشواطاً كان فيها السابق المبرّز . أخرج : « الأقيشر الأسدي : أخباره وأشعاره [٤٧] ، وأخرج : « أيمن بن خريم الأسدي : أخباره وأشعاره »[٤٨] ، وأخرج : « أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره »[٤٩] . وقد جعل الأستاذ العشاش « شعر منصور النمري » في قسمين :

الأول (ص : ٣ ـ ٦٤) دراسة قدمها بين يدي الشعر ، تحدّث فيها عن منصور النمري وصلاته بالشعراء وذوي السلطان والرشيد ، لينتقل الى الحديث عن شعره ، وشعره الشيعي خاصة ، وما تجمع لديه من ملاحظ ، عارضاً ما قاله القدماء وأهل العصر الذين تناولوا النمريّ بالترجمة أو الدراسة ، مناقشاً أقوالهم ونظراتهم . ثم ختم القسم الأول ببيان النهج الذي سلكه في ترتيب شعر النمريّ الذي جمعه ، ودعا الأدباء الى تضافر الجهود حتى تجمع الأشعار وتدرس .

وخلص القسم الثاني من الكتاب (ص : ٦٥ ـ ١٥٠) لأشعار منصور النمري التي جمعها الأستاذ العشاش من بطون الكتب . وقصر الصفحات (١٥١ ـ ١٦٦) على المصادر والمراجع التي استمدّ منها الأستاذ دراسته ومجموعة أشعاره .

تصفحت « شعر منصور النمري » وكان أول ما تبدى لي ، وأنا أطالع هذه الباقة من شعر النمري مجموعةً بين دفتي ديوان ، هو هذا الجهد الكبير الذي بذله صاحبه ليبلغ بعمله أقصى ما يريد له من الكمال . ولقد وفّق في كثير من أمره ، ورفع قواعد البناء ليعود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيتابع من بعد ما بدأ ، أو ليكمل آخرون العمل . فللأستاذ الطيب الثناء : أجزله وأنفسه جزاء ما قدّم ، ولتقرّ عينه وهو يقلّب بين يديه حصاد سنواتٍ قضاها في الكدّ صابراً على المشاق ، يذلّل العقبات ، ويتغلب على المعوّقات ولن أمضي في اطراء الأستاذ العشاش ، فحسناته أكثر من أن يحاط بها ، لعل من أبرزها عندي هذا الوفاء لسابقيه جميعا ، يشيد بفضلهم ، ويوفّيهم حقهم ، لا يبخسهم منه شيئاً ، ويشير إلى ما سبقوه إليه في الجمع والتخريج ، تجد ذلك في مقدمة الكتاب وفي كثير من صفحاته بيناً لا تكاد تخطئه . ومن ذلك عندي هذا الدأب الصابر في التخريج ، يريد الأستاذ العشاش أن يقدّم لقارئه صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعا ، لا يغادر منها شيئا . يضمُّ إلى ذلك حرصه في ألا تفوتنا الطريقة التي انتهجتها المصادر في ترتيب الأبيات وتتابعها ، وهما أمران شاقان مضنيان يقدرهما حق قدرهما من كابد مثل هذا العمل وعاناه . ولقد استطاع الأستاذ العشاش أن يوجز في جدول واحد (ص : ٢٨ ـ ٣١) أسماء جميع المصادر التي استمد منها شعر منصور النمري ، وأن يدل على عدد ما متح من كل مصدر ، فاذا أنت بلمحة واحدة تكاد تجد بغيتك إزاء كل مقطوعة أو قصيدة : تعرف عدد أبياتها ، والمصادر التي روتها أو روت بعضاً منها ، وعدد المرات التي عاد بها المؤلف إلى كل مصدر ليستمدّ منه في تأليفه . ويقول الجدول ان عدد القطع والقصائد في الديوان قد بلغ (٥٧) ، وان عدد المصادر التي استقى منها المؤلف مادة الشعر قد بلغ (٦٤) مصدرا .

لا أملك الا أن أهنّئ المؤلف الأستاذ العشاش لهذه المقدرة الفائقة التي استطاع بها أن يضع بين يدي قارئه في جدول واحد مجمل خطة عمله . وكنت أتمنى لو أنّ المطبعة قد ضاعفت مساحة هذا الجدول ليزداد وضوحاً وبيانا . هل أضيف الى حسنات الأستاذ العشاش هذا التواضع الجمّ يطالعك في صفحات الكتاب ، إذ يصارحك صراحة العالم يريد أن يزداد علماً ، فينبئك مثلاً بأنه لم يطلع على كتاب المنتحل للثعالبي ، أو الأنساب للسمعاني ، ولا يتكثر بمصادر الآخرين كسواه من المدعين ، بل يلتزم الجادة ، فلا يذكر الا ما عاينه ورآه وأفاد منه ، وتلك خلّة أحْمدُ بها في عصرٍ كثر فيه لابسو أثواب الزور . ثم هو ، الى ذلك كله ، لايتعالى بعمله ويشمخ ، ولا يتملكه الزهو ، بل يرجو بكلمات رقيقة ، أن يتم الآخرون ما قد يكون في كتابه من نقص ، وأن يصلحوا ما فيه من خطأ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عنّتْ لي وأنا أطالع مقدمة الأستاذ العشاش ودراسته وما جمعه من أشعار منصور النمري جملة خواطر ، رأيت من الخير ألا أحبسها في صدري ، بل أعرضها على صفحات مجلة المجمع ليبادلني الرأي فيها أصدقائي واخواني . إن تلقيح العقول بالمحاورة والمذاكرة يخصب المعرفة ويغنيها ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض .

١ ـ ختم الأستاذ المحقق كتابه بقائمة المصادر والمراجع (ص : ١٥١ ـ ١٦٦) . ولكنه لم يسرد فيها جميع الكتب التي استعان بها في دراسته ، والتي استمدّ منها في جمع أشعار النميّ ، فظل القارئ في حيرة من معرفة هذه الكتب إن كان قارئاً ناشئاً ، وهو طلبتنا وغايتنا الذي نريد أن نأخذ بيده ، ندله على مصادر المعرفة لا نخفي عنه شيئا .

وما تبين لي من طريقة المحقق في شدة التوقي والأمانة يجعلني على مثل اليقين أن هذا الذي تمّ كان من قبيل السهو الذي لا يخلو منه إنسان ، ولأكتف ببعض الأمثلة أسوقها من غير استيفاء : اعتمد المحقق الفاضل على الأستاذ خليل مردم ومجلة المجمع في عينية النمري ، ولكنه لم يُشر اليهما في قائمة المصادر ، واكتفى بذكرهما ملحقين بالشيزري : الجمهرة ، واتكأ على كتاب الأعلام للزركلي مراراً ، ثم لم يذكره فيما ذكر من مصادر ، واستمدّ من قراضة الذهب لابن رشيق ، وسها عن اثباته حين تعداد المصادر ، وذكر كتاب تأسيس الشيعة في مقدمته دون أن يضمه في سلك المصادر ، ولم يعرج على الرفاعي صاحب عصر المأمون ، وشبر صاحب الطف . وقد التبس على الاستاذ المحقق اسم أبي القاسم الزجاجي صاحب الأمالي فلقبه بلقب أستاذه أبي اسحاق الزجاج الذي أخذ عنه وانتسب اليه (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ٦٧ ، ١٥٧) .

٢ ـ ويتعلق بهذه الفكرة أيضاً أن المحقق الفاضل لم يلتزم بالطريقة التي أخذ بها نفسه في اختصار أسماء الكتب التزاماً تاما ، فقد اختار اسم الحماسة للدلالة على وحشيات أبي تمام (ص : ٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٥٤) ، ولكنه سماها في تعليقاته باسمها المتداول : الوحشيات (ص : ٧٩ ، ١١٠) ، وأطلق على كتاب أخبار الشيعة اسم تلخيص (ص :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٨ ـ ٣١ الجدول ، ١٠٥ ، ١٦٣) ولكنه عاد فدعاه باسمه المتداول : أخبار (ص : ٤٩) ، واختار لكتابي كحالة اسمي : قبائل والمؤلفين (ص : ١٦٢) ثم عاد فأطلق على الكتاب الثاني اسم معجم (ص : ٢٥) .

٣ ـ اقتصر الأستاذ المحقق على (٦٤) مصدراً في جمع شعر النمريّ وتخريجه ، وبيّن أنه اكتفى بهذه المصادر التي تمكن من الاطلاع عليها (ص : ٢٧ ، ٥٦ ، ١٣٣) ، ولكنه بعد ذلك أجاز لنفسه أن ينظم جدولاً بهذه المصادر موزعة على القرون (ص . ٣٢) ليستخرج منه بعض النتائج .

اني أُحسُّ في هذا العمل شيئاً من التسرع ، اذ كيف يسمح امرؤٍ لنفسه ان يستخلص نتائج وهو لايملك إلا إحصاءً ناقصاً شديد النقص ، وكيف تقام موازنة بين مصدر روى بيتاً أو بيتين من شعر النمريّ ومصدر روى عشرات الأبيات ؟ ولنضرب مثلاً واحداً يكشف عما يؤدي اليه مثل هذا العمل من نتائج بعيدة عن الصحة . أورد الأستاذ المحقق في الجدول المذكور (ص : ٣٢) عدد المصادر التي روت شعر النمري في القرن الثامن الهجري فيما اطلع عليه فكانت أربعة وهي : لسان العرب ، ونهاية الأرب ، والبداية والنهاية ، والتذكرة السعدية . فاذا جمعنا كل ما روته هذه المصادر الأربعة من شعر النمري كان دون خمسة عشر بيتا . ولستُ في مقام من يعدّد مصادر شعر النمري في القرن الثامن الهجري ، اني لم أتهيأ لذلك ، ولم أُعدّ نفسي لمثله ، ولكن لا يغيب عني أن أذكر في هذا المقام : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، وعيون التواريخ له ، وكلها من مصادر القرن الثامن الهجري ، فاذا عددنا ما روته من أشعار النمريّ كان مجموعه ثلاثة وتسعين بيتاً (٢٦ بيتاً في الفوات + ٣٥ بيتاً في عيون التواريخ + ٣٢ بيتاً في الوافي) . أرأيت الى أيّ حدٍّ تختلُّ الصورة حين يكون الاحصاء ناقصاً غير محيط ؟ أرجو أن أكون قد أوضحت بهذا المثل الذي سقته خطأ النتائج التي نستخلصها اذا لم نَسْتَقْرِ كل المصادر والكتب ، التي حوت شعر الشاعر ، أو كثرتها الكاثرة .

٤ ـ ولعله يحسنُ أن نمضي بالكتاب وفق ترتيبه . يقول المحقق الفاضل بعد أن سرد نسب النمري : « وعلينا ألا نغترَّ بتسلسل هذا النسب ، وأن نكتفي بنسبة الشاعر الى بطن النمر بن قاسط » (ص : ٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ لم يتضح لي المراد من كلمة الأستاذ المحقق بألا نغترَّ بتسلسل هذا النسب . ان النسابين والأخباريين والرواة والقبائل والناس جميعا آنذاك قد أقاموا علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها على صحة هذه الأنساب ، ونقلوا النقول الكثيرة في تلاقيها وافتراقها وتسلسلها وضبط كل ما يتصل بها . تجد ذلك واضحاً في كل مظهر من مظاهر حياتهم « وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأبا ، حاطوا بذلك أحسابهم ، وحفظوا به أنسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب إلى غير نسبه ، ولا يدّعي إلى غير أبيه » (العقد لابن عبد ربه ٢ : ٦ ، ألف باء للبلوي ١ :٣٤٨) . وهذا هو ما نُعنى به ونأبه له . أما أن تكون هذه الأنساب صحيحة في ذاتها أو غير صحيحة، وأما ان تكون القصص التي حيكت حول أصحابها واقعة متحققة أو متخيلة منتحلة فذلك له موضوعه ودراساته الخاصة به ، وهو مما لا يدخل في موضوعنا الذي نتصدى له في الدراسة الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية .

٥ ـ يتحدث الأستاذ المحقق عن مكان ولادة منصور النمري فيقول : « أما مكانها فرأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام » (شعر منصور النمري : ٦) ، ويجعل من مصادره كتاب : تاريخ الأدب العربي للأستاذ عمر فروخ (٢ : ١٣٩) ، ثم يقول معلقاً (الحاشية رقم ٨) : « وهذا توضيح أو تدقيق لما جاء في ابن المعتز : وهو من رأس العين ، وفي الأغاني : وهو من أهل الجزيرة ، . . . أو : وكان مسكنه بالشام » .

ـ كنتُ وأنا أقرأ تحديد موضع رأس العين أتمتم بقول جرير (ديوان جرير : ٣٢٢) :

فقلتُ للركب اذ جدَّ الرحيلُ بنا ... يا بُعْد يبرين من باب الفراديس

شتان ما رأس العين وجزيرة ابن عمر ! رأس العين ، كما حددتُها من قبل ، مدينة في شمالي سورية قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور (انظر التعليق (٢) في ختام المقال) ، وجزيرة ابن عمر حسبما يقول ياقوت الحموي : بلدة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أُجري فيه الماءُ ، ونُصبت عليه رحى ، فأحاط بها الماءُ من جميع جوانبها بهذا الخندق . أول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر . وينسب الى جزيرة ابن عمر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

علماء كبار من أشهرهم بنو الأثير العلماء الأدباء وهم مجد الدين المبارك صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر ، وعز الدين أبو الحسن عليّ صاحب الكامل في التاريخ ، وضياء الدين نصر صاحب المثل السائر . وموقع جزيرة ابن عمر حسب الحدود القائمة اليوم (وهدّم الله مابنى الاستعمار من حدود) في الزاوية الشرقية التي تلتقي فيها حدود سورية والعراق وتركيا . وهي الآن في الجهة التركية ، ويناوحها من الجهة السورية قرية عين ديوار احدى قرى منطقة المالكية في محافظة الحسكة . واذا أردنا أن نذكر المسافة كان لنا أن نقول مطمئنين : ان جزيرة ابن عمر بلدة تقع شرقيّ رأس العين ، تبعد عنها بنحو مائتي كيلو متر[٥٠] . ليت المحقق اقتصر على ما كان أورد عن ياقوت في تحديد رأس العين حين قال (ص ٦) : « رأس عين ، ويقال رأس العِين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر »[٥١] .

٦ ـ تحدث الأستاذ المحقق عن علاقة منصور النمري بذوي السلطان ، فذكر البرامكة والفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني وطاهر بن الحسين ، ثم أفرد فقرة خامسة لعلاقة منصور بالحارث بن تولب يقول فيها : « ليس لنا من أخبارٍ عن هذه العلاقة الا ما جاء في الصناعتين من أن النمري رثاه (شعر منصور النمري : ١٨) ، ثم يأخذ بيدك يرشدك الى البيت اليتيم الذي أورده في الديوان (شعر منصور النمري : ٧١ ـ ٧٢ ، رقم ٧) مشفوعاً بذكر المصدر وهو كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .

ـ مبعث هذا الخطأ الغريب تحريفٌ وقع في كتاب الصناعتين . كان أبو هلال العسكري قد عقد فصلاً في ردّ الأعجاز على الصدور ثم مضى يضرب أمثلة له . ومما جاء في هذا الفصل : « وقال جرير (ديوان جرير : ٤٦٠) :

سقى الرمل جَوْنٌ مستهلٌّ رَبابُه وما ذاك إلا حبُّ من حل بالرمل

أخذه من قول النمر [بن تولب] :

لعمرُك ما أُسْقي البلاد لحبِّها ولكنما أُسْقيك حار بن تَوْلب »[٥٢]

فحدث تحريف لاسم الشاعر حول به من النمر الى النمري . فأوقع الاستاذ المحقق في هذا الخطأ . ان مثل هذا التحريف كثيراً ما يصادفنا في الكتب العربية غير المحققة ، ويتطلب من الباحث المدقق التنبه واليقظة والاحتراس ليتجنب ما يجرُّ اليه التحريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتصحيف من تورط ظالما عانينا منه في آثار بعض الدارسين والمحققين . هل يعقل أن يأخذ جرير الشاعر الاسلامي الذي عاش في عصر بني أمية معنى من معاني منصور النمري الذي عاش بعده في القرن الثاني الهجري ؟ وهل يعقل أن يرثي منصور النمري الشاعر المحدث العباسي الذي عاش في كنف الرشيد رجلاً لاصلة له به كالحارث بن تولب العكلي الذي عاش في الجاهلية ، وقد يكون أدرك صدر الاسلام على أبعد تقدير .

وإليك جلية الخبر : روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني أخبار النمر بن تولب العكلي ، ومما جاء فيها : « أخبرني ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : مات الحارث بن تولب فرثاه النمر [بن تولب] فقال :

لازال صوبٌ من ربيع وصيف ... يجودُ على حيّ الغميم فيترب
فوالله ما أُسقي البلاد لحبها ... ولكنما أُسقيكَ حار بن تَوْلب
تضمنتَ أدواء العشيرة بينها ... وأنت على أعواد نعش مقلب
كأن امرأً في الناس كنتَ ابن أُمّه ... على فلج من بطن دجلة مطنب[٣٦]

٧ ـ يذكر المحقق (شعر منصور النمري : ٢٥ ، التعليق رقم ٩١) أن عمر رضا كحالة يقول في معجم المؤلفين ان منصوراً النمري كان حياً قبل ١٨٣ هـ التي تقابل ٨٠٨ م ، ورأى الأستاذ الفاضل ان التاريخ الميلادي المقابل للعام ١٨٣ هـ هو ٧٩٩ م .

ـ عدت الى معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة (١٣ : ١٢) فرأيت أن مافيه هو : « كان حياً قبل ١٩٣ هـ » ، واذ كان ذلك كذلك فلا خطأ في التاريخ الميلادي وهو ٨٠٨ م الذي يقابل ١٩٣ هـ .

٨ ـ رجع الأستاذ المحقق الى (٦٤) مصدرا جمع منها مادة كتابه (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول)

ـ اني أعلم ان الذين يقومون بجمع الشعر والدواوين من بطون الكتب ينهجون في عملهم أحد طريقين : بعض منهم يبالغ في تتبع المصادر وتقصّيها ، وينحو نحو الاستيعاب الكامل وتخريج الأشعار من جُلّ الكتب المعروفة ، مطبوعة ومخطوطة ، يجهد جهدَهُ ، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة ، وبعض ينهج منهجاً وسطا ، ويرى أن المهمّ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في جمع أشعار الشاعر هو استيعاب أكبر نصيب منها ، والوقوع على الروايات الصحيحة من بينها ، لا تخريج هذه الأشعار في جميع الكتب المعروفة ، فذلك أصعب من أن يحاط به ، ويؤدي الى التكثر بجمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تُجنى من ورائها . كذلك فان بعض الجامعين يُؤثر تفسير الألفاظ الصعبة ، والتعابير المجازية الغامضة ، بينما يقتصر آخرون على جمع الشعر وضبطه ، غايتهم أن تُصحح الروايةُ ، ويُضبط الشعر .

لستُ في معرض الموازنة بين الطريقين ، ولا أحب لنفسي هنا أن أتجاوز ما خططت له ، فانحيز لفئة دون فئة ، وأنصر فريقاً على فريق ، وانما يعنيني أن أشير الى أمر هام وهو أن الهدف الأول لجامع الديوان مهما كان اختياره ونهجه هو :

١ ـ أن يستوفي جميع ماتبقّى للشاعر في بطون الكتب من أشعار .

٢ ـ وان يشير الى كل الروايات المحتملة للصواب التي جاءت في الأبيات المروية للشاعر .

٣ ـ وان يورد ماجاء من الشعر منسوباً للشاعر ولغيره ، وقد يضم الى ذلك ما ترجح له في نسبة الشعر .

إن هذه الأمور الثلاثة تفرضها طبيعة العمل وتلزم بها ، ولن يقوى عليها وينهض بتبعاتها إلا من كان له أُنس بمؤلفات الأقدمين ، وألفة لها ، ودربة على أساليبها . ذلك بأن المؤلفين من الأدباء وعلماء العربية لم يكونوا كلهم نمطاً واحداً في التوثق والتشدد والتدقيق في الرواية . كانوا يعتمدون في الكثير من رواياتهم على الذاكرة والحفظ ، فأدى ذلك الى أن يبدل الراوية حيناً لفظاً بلفظ ، ويحلّ جملة محل أخرى ، فتعددت الروايات في البيت الواحد ، وضاعت الكلمة الشعرية التي سهر الشاعر ليلته في تطلبها والتنقير عنها . وهذا العيب في الرواية قديم قديم ، تجد صداه في كلمة ذي الرمة لعيسى بن عمر حين قال له : « اكتب شعري ، فالكتاب أحبُّ اليَّ من الحفظ ، لأن الأعرابيّ ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها ليلته فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشدها الناس ، والكتاب لاينسى ولا يبدل كلاماً بكلام »[٥٤] . فليست الغاية اذن من حشد الروايات المحتملة للصواب التزيّد والادلال بالاحاطة وسعة المعرفة ، بل ان لها المرمى القاصد ، وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن تقدم للناقد الذواقة مختلف الروايات ليتخير منها على هدي وبصيرة ألصقها بمذهب الشاعر ، وأدناها الى غرضه ، وأدلها على مراده .

ـ كذلك فان الرواة ، وهم أخياف وشتّى في الشيم ، قد تخفف كثير منهم في نسبة الأشعار الى قائليها ، بعضهم لايذكر اسم الشاعر ، وبعضهم يتساهل فينسب لشاعر أبيات سواه ، بل لعلك تجد أحيانا المصنف الواحد ينسب الأبيات في موضعين الى شاعرين مختلفين .

ومن الحق أن قد قام مؤلفون محققون نصبوا أنفسهم لوقف هذا التخفف في رواية الشعر ، والتهاون في نسبته ، وطالبوا بالتدقيق والتوثق ، ولكنهم لم يصيبوا النجاح المرتجى ، وظل هذا التساهل في الرواية وفي نسبة الشعر ظاهرتين يعانيهما من يأخذ نفسه بجمع الشعر وتحقيقه .

ـ ولقد نهض الأستاذ العشاش بعبء هذين الأمرين : حشد الروايات ، وذكر الاختلاف في نسبة الشعر الى صاحبه ، على خير ما ينهض به محقق . كان يسرد القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد ثم يعقب بالتخريج في شتى المصادر التي اعتمدها ، ويتبع ذلك اختلاف الروايات ، ليختم بالتعليق الذي يوضح جو النص ويكشف عن مقصده . لا أملك إلا أن أنوّه بما أنجزه الأستاذ المحقق في هذا الباب ، وأن أشيد بما وفق اليه في التخريج والتعليق والاشارة الى المشترك النسبة من الأشعار . وتطالعك الأمثلة بوجوهها وأنت تقلب صفحات الديوان ، بل ان المحقق ليوجز لك ذلك كله في مقدمته فيقول : « . . . . وأكثر من ذلك فان المقطوعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، وعدد أبياتها جملة ١٥٢ بيت ، يمكن طرحها من أشعار النمري ، إذ تنسب كل منها جملةً أو بعضاً الى النمري والى شعراء آخرين هم خاصة : مطيع بن إياس ، والعتابي وأشجع السلمي ، ومنصور بن بجرة ، وعمارة بن عقيل ، وشبيب بن عوانة . . . . »[٥٥] .

٩ ـ إلا أن الاستاذ الفاضل لم يتقيد بما التزمه التقيد التام ، فأورد لمنصور النمري شعراً نازعه فيه غيره . بل لعل نسبته الى غير منصور أرجح وأدنى الى الصواب ، فسها عن الاشارة الى منازعيه ، وجلّ من لا يسهو ، وتركه مطلقاً لمنصور لا يشاركه فيه سواه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ من ذلك البيت الذي استمده من التبيان للعكبري وهو (شعر منصور النمري . ٨١) :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ

ولو تأمل الأستاذ الفاضل عبارة العكبري بعض تأمل لدلته على الصواب في نسبة البيت ، ويخيّل اليّ أيضاً أن خللاً ما قد نال عبارة العكبري فأزاحها عن وجهها الصحيح . يقول العكبري متحدثاً عن بيت للمتنبي (التبيان ٢ : ١٣١ ـ ١٣٢) : « وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمري ، وهو من أبيات الحماسة :

ردّت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشورُ »

فاذا عدنا الى كتاب حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١ : ٩٥٠ ـ ٩٥٢) ، وهو من مصادر الأستاذ العشاش ، طالعنا هذا البيت ضمن قصيدة ذات سبعة أبيات ، يقولها عبد الله بن أيوب التيمي في رثاء منصور بن زياد ، وتجمع المصادر الأخرى : عيون الأخبار ، والعقد ، والموازنة ، وديوان المعاني ، ونهاية الأرب ، وهي كلها من المصادر التي اعتمدها المحقق ، على نسبة البيت مفرداً أو مشفوعاً بأبيات أخرى الى غير منصور النمري . أما الواحدي شارح ديوان المتنبي فيذهب مذهب المرزوقي في نسبة البيت الى التيمي[٥٦] .

ـ وكذلك البيت الذي عزاه لمنصور ، وقد استمده من التبيان أيضاً وهو (شعر منصور النمري : ١١٢) :

عذلتنا في عشقها أمُّ عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق ؟

وقد وجدت البيت نفسه في الزهرة ، وفي الموازنة للآمديّ ، وفي أمالي السيد المرتضى ، وفي الشهاب في الشيب والشباب ، وفي شرح الواحدي ، وفي حماسة ابن الشجري منسوباً للبحتري . وراجعت ديوان البحتري فاذا البيت من قصيدة للبحتري في مديح أبي نهشل ، مطلعها :

هاسا هو الشيب لائماً فأفيقي واتركيه اذ كان غير مفيقِ[٥٧]

١٠ ـ ويواجه المتتبع لكتب التراث أن القدماء كانوا يميلون أحياناً الى الايجاز في تسمية الأعلام ، ولابد للباحث من التوقف والتروّي واستنطاق القرائن ليتبين المراد ، فهم يذكرون مثلاً أبا عمرو ليدلك السياق على أن المقصود أبو عمرو بن العلاء أو أبو عمرو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيباني ، ويذكرون أبا عليّ يريدون به حيناً أبا علي الفارسي النحوي وحيناً أبا علي القالي اللغوي ، ويقولون : قال القرشي ، وقال الهذلي ، وقال رجل من خزاعة ، ومثل هذا كثير ، مما يستدعي البحث واطالة النظر لمعرفة القائل .

فاذا أضفت الى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتحريف قد تسرب الى كتب التراث على أيدي النساخ والقراء الذين تداولوا هذه الكتب مئات من السنين ، استطعت أن تتعرف الى المصاعب التي تصادف باحثاً محققاً يجمع أشعار منصور النمري . سيلقاك أمثال قال النمري ، وأنت مطالب بأن تبحث وتجدّ لتتهدى الى هذا النمري : أمنصور النمريّ هو أم نمريٌّ آخر ؟ ويلقاك أحياناً لفظ النمري وقد تصحف الى النميري ، أو تحرف الى اسم قريب الرسم منه ، فيحسن بك أن تصلح الخطأ وترده الى الصواب ، ومثل هذا سهل يسير حيناً كأن تسبق كلمة النميري باسم منصور فتدلك على المراد ، ولكنه ليس بالسهل ولا باليسير حين تطالعك كلمة النميري مفردة . فتحار فيها : أمصحفة هي أم صحيحة ؟ فهناك الراعي النميري ، وهناك أبو حية النميري ، وهناك نميريون آخرون أقل منهما شهرة كأبي العباس النميري ، وعلى الباحث أن يتأنى ويتلبث قبل أن يقطع برأي .

ـ لقد استوقفني وأنا أطالع شعر منصور النمري المقطوعة (١٢) ، وهي من ثلاثة أبيات ، ومصدرها الوحيد الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام . ولم يعلق المحقق الفاضل بشيْ ، وعدّ المقطوعة من شعر منصور النمري المقطوع بنسبته دون شكّ أو توقف . وعدتُ الى كتاب الوحشيات (ص : ٢٨٣) لأجد أن أبا تمام قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة (النمري) مجردة ، وان محققي الوحشيات الأستاذين الكبيرين عالمي العربية : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، طيب الله ثراه ، وشيخنا محمود محمد شاكر بقية السلف الصالح ، أمدّ الله في عمره ، قد توقفا في اسم الشاعر ، ولم يحركا في التعريف به قلما . انه التثبت العلمي الذي لايبيح لنا أن نتعجل لنقبل بأول خاطر . لابد من أن نتفحص ونتحرى لنصل الى الحق الصراح . ولقد أطلت الوقوف أمام المقطوعة (١٢) ومازلتُ في ريب من أن تكون لمنصور النمري . لم تسعفني الدلائل لأؤكد أو أنفي . ولعل قادمات الأيام تزيل هذا التردد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ وتتمة لما بدأت أقول : اني قرأت في كتاب البصائر والذخائر بيتين يعزوهما أبو حيان للنمري وهما :

يقولون في بعض التذلل عزةٌ وعادتُنا أن ندرك العزَّ بالعزّ
أبى اللهُ لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دَحْضٍ ونومي على وَخْزِ[٥٨]

ولكني لم أقطع لأيّ النمريين هما ، ولم يتسح لي الوقت الكافي لأتعقبهما في الكتب والدواوين فأجلو وجه الحق فيهما .

ـ وقرأت في لسان العرب (ثبج) : « . . . . وقول النمريّ :

دعاني الأثبجان ابنا بغيضٍ وأهلي بالعراق فمَنْيَ آني

فُسِّر بهذا كله » . وبحثتُ ونقبّت عن هذا النمري ، فرأيت كثرة الرواة تجعله دثار بن شيبان النمري ، من قبيلة النمر بن قاسط ، وهو شاعر اسلامي أو مخضرم ، والبيت من قصيدة يمدح بها الزبرقان بن بدر ، وجاء في القصيدة شاهد نحوي نسبه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم النمري من النمر بن قاسط ، أما سيبويه فقد عزاه إلى الأعشى وضمّ آخرون اسم الحطيئة[٥٩] . سقتُ هذا كله لأبين ان كلمة (النمري) وحدها لا تسمح لنا أن ننسب الشعر إلى منصور النمري ، مالم نعزز ذلك بدلائل أخرى تثبت تلك النسبة .

١١ ـ ويلحق بهذا الذي عرضناه القصيدة (٤٣) ، وهي قصيدة رائعة مما اختاره أبو تمام الطائيّ في حماسته ، وذكر المرزوقي في مطلعها : « وقال النمري ، ويقال إنها لرجل من باهلة »[٦٠] . وعدّ الأستاذ العشاش هذه القصيدة من القصائد التي لم يقطع بصحة نسبتها الى منصور النمري ، لأنها عُزيت أيضاً إلى رجل من باهلة[٦١] . ولكنه لم يشكّ في أن النمريّ هنا هو منصور النمري لانمري آخر . ويخيّل اليّ أننا لانملك القطع بأن المراد بالنمري هو منصور النمري . ولا مندوحة لنا من التوقف ريثما تتوفر لنا بعد البحث الشواهد التي تفصح عن المقصود بكلمة النمري . وهذا مجمل ما تجمع لي في نسبة هذه القصيدة :

أ ـ روى المبرد في كتاب الفاضل (ص : ٣٨) ثمانية أبيات من هذه القصيدة منسوبة لأعرابي ، وستةٌ من هذه الأبيات جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) أما بيتا الختام فلم يردا في الحماسة وهما :

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فـأطعمتـه من لحمهـا وسنـامهـا شِواءً ، وخيرُ الخير مـا كان عـاجلُـهْ
طعـامين لا أسْطيـعُ بخـلاً عليهما جَنَى النحـل والمغصـوب تغلي مراجلُـهْ

ب ـ ثم قرأت ترجمة حاتم الطائي التي حبَّرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة ابن عساكر المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ، عمرها الله وحماها) وكان مما ساقه من أخباره : « أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالا أنبأنا طراد بن محمد الزينبي أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم [الطائي] . . . . . » وروى ابن عساكر لحاتم الطائي سبعة أبيات من القصيدة اللامية ، ستة منها جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) وسابعها هو السابع نفسه في رواية كتاب الفاضل للمبرد .

ج ـ ولم يتوان الأستاذ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر عن اثبات ستة أبيات من هذه اللامية معزوَّة لحاتم الطائي ، وأسقط من رواية ابن عساكر بيتاً واحداً وهو :

فقلت لـه أهـلاً وسهـلاً ومرحبـاً رشـدت ولم أقعـد اليـه أسـائلُـهْ[٦٢]

د ـ وجاء ابن هشام النحوي فاستشهد في مبحث (كي) من كتاب مغني اللبيب بالبيت الرابع من هذه القصيدة اللامية ، أورده برواية أخرى وهي :

وأوقـدتُ نـاري كي ليبصر ضـوءهـا وأخرجتُ كلبي وهـو في البيت داخله

ونسبه لحاتم الطائي[٦٣] .

هـ ـ وترجم ابن نباتة في كتابه سرح العيون لحاتم الطائي ، وأورد له من هذه القصيدة اللامية أربعة أبيات (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧)[٦٤] .

و ـ وتحدث السيوطي في شرح شواهد المغني عن الشاهد الذي أورده ابن هشام فقال في نسبته : « عزاه المصنف [ابن هشام] لحاتم الطائي ، وعزاه [أبو تمام] صاحب الحماسة للنمري من قصيدة ، وقبله . . . . » وأورد من اللامية ثمانية الأبيات الأولى كما رواها أبو تمام في الحماسة ، ثم ختمها ببيت تاسع وهو :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجلُهْ

وعقب على ذلك بقوله : « كذا أورده (اي البيت الشاهد في مغني اللبيب) في الحماسة ، ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف [ابن هشام] شاهداً للجمع بين كي ولام التعليل نـدوراً ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسنداً الى حاتم الطائي كما أوردناه »[٦٥] .

ز ـ ويؤيد الامام العيني شارح شواهد شروح الألفية نسبة اللامية لحاتم الطائي[٦٦] .

ح ـ ويأتي عبد القادر البغدادي فيورد في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب ما جاء في حماسة أبي تمام من أبيات اللامية ونسبتها ، ثم ينقل ما جاء في شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ، ليعقب على ذلك بقوله : « وهذا الشعر أشبه بشعر حاتم الطائي »[٦٧] .

ط ـ عدتُ الى ما وقع اليّ من دواوين حاتم الطائي المطبوعة : (ديوان حاتم الطائي وأخباره ـ طبع في لندن سنة ١٨٧٢ م باشراف رزق الله حسون ، عدد صفحاته : ٤٣ صفحة ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين من أشعار العرب » ـ ط القاهرة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، ص : ١٠٧ ـ ١٢٨ ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « خمسة دواوين العرب » ـ المكتبة الاهلية ببيروت ، نحو سنة ١٩٠٩ م ، عدد صفحاته : ٣١ صفحة ، ديوان حاتم الطائي ـ مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣ م) فلم أجد فيها القصيدة اللامية الحماسية ، وقرأتُ ما جاء من أخبار حاتم الطائي وأشعاره في كتاب شعراء النصرانية (بيروت ١٩٢٦) ١ : ٩٨ ـ ١٣٤ فلم أجد القصيدة في مروياته .

ي ـ أما ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي (القاهرة ١٩٧٥ م) ، فقد قام الدكتور عادل سليمان جمال الذي حقق الديوان بتقسيم شعر حاتم ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما نسب لحاتم من الشعر (ص : ١٤٧ ـ ٢٩٢) ، القسم الثاني : ما نسب لحاتم ولغيره (ص : ٢٩٥ ـ ٣٠٥) ، القسم الثالث : ما نسب لحاتم وليس له (ص : ٣٠٩ ـ ٣١٤) ، وقد أثبت المحقق في القسم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني تسعة أبيات من القصيدة اللامية (رقم ١١٩ ، ص ٣٠٢) وهي هي الأبيات التي رواها السيوطي في شرح شواهد المغني ، وتشتمل على الأبيات الثمانية الأولى من رواية حماسة أبي تمام ، وتختم ببيت لم يرد في الحماسة وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواءً وخير الخير ما كان عاجلَه

ثم علق محقق الديوان على القصيدة بقوله : « جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم / طبع ليبزيغ ، وذكر المحقق (أي محقق ديوان ليبزيغ) أنه أخذها عن مخطوط رمز له بـ B . . . محفوظ في برلين . . . . ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في سرح العيون ، ونسب للنمري (الأبيات ١ ـ ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١١ ـ ١١٣ ، وأورد السيوطي الأبيات كلها ، وذكر ان ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسبا الشعر لحاتم ، وأشار الى نسبة ابن هشام للبيت الرابع الى حاتم ، كما أشار الى أن أبا تمام نسبها الى النمري في الحماسة . ونسب العيني البيت الرابع لحاتم ، ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ ـ ٧ ، ٩ مع آخرين) في الفاضل » . وطبعة ليبزيغ التي وردت في التعليق كان الدكتور عادل سليمان جمال قد تحدث عنها في الدراسة التي قدم بها بين يدي الديوان ، قام بنشرها الدكتور تشولتهس في ليبزيغ عام ١٨٩٧ م وتعدُّ أفضل طبعات الديوان[٦٨] .

١٢ ـ سقتُ ما سقتُ في الفقرتين السابقتين ، لأبين أن كلمة (النمري) التي أطلقها أبو تمام في حماسته ووحشياته والتي يطلقها غيره من المؤلفين والكتاب لاتعني بداهة منصوراً النمري ، بل قد تنصرف لشاعر آخر من قبيلة النمر بن قاسط . لقد تحدثت كتب الأدب عن شعراء نمريين سبقوا منصوراً النمري مثل ربيعة بن جشم النمري الشاعر الجاهلي الذي زاحم امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها :

أحارِ بن عمرٍو كأني خَمِرْ ويعدو على المرء ما يأتمِرْ[٦٩]

ومثل دثار بن شيبان النمري الشاعر المخضرم أو الاسلامي[٧٠] ، ومثل أبي عداس النمري الحارث بن زيد الشاعر الجاهلي[٧١] وهناك من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين من تُروى أشعارهم ولا تُعرف أسماؤهم ، ولم يبلغنا إلا كُناهم مثل أبي خوط النمري وأبي عدي النمري وأبي نعيجة النمري[٧٢] ، واذا كانت كتب الأدب مما أُلف في القرن الرابع الهجري أو القرون التي تليه انضم نمريون آخرون من مثل أبي عبد الله الحسين بن علي النمري[٧٣] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولابد من الاحتياط والتوثق حين تلقانا كلمة النمري ، أو ما قد يكون محرفاً عنها ، لنحدّد المراد بها ، بعد تدقيق ودراسة . ولعلّ أقرب الأمثلة تناولاً أن نتصفح مثل كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني او كتاب شرح المقامات للشريشي ، حيث تلقانا كلمات النمري والنميري وقد اختلطت ، وصعب معرفة المراد بها ، ولن تسلس للباحث قيادها الا ان يشمّر عن ساعد الجد ، ينقب ويقلّب ، ويجهد ويجدّ حتى يسمح له النافر ، ويستجيب الأبيّ . ان هذا كله لا يجعلني أطمئن الى أن النمري الذي أدرج أبو تمام مختارات من قصيدته اللامية في الحماسة هو منصور النمري كما ذهب اليه الأستاذ المحقق ، وكما رجحه من قبله محققو الحماسة وشروحها[٧٤] .

١٣ ـ ويندرج في هذا الباب الحديثُ عن البيت اليتيم الذي أضافه الأستاذ الفاضل الى شعر منصور النمري (شعر منصور النمري : ١٣٤) ، استمدّه من التبيان للعكبري (٤ : ٢١١) ، وهذه عبارة العكبري : « قال النميري :

رمتــه أنــاةٌ من ربيعــة عــامرٍ نـؤوم الضحى في مــأتمٍ أي مــأتمِ »

والنميري الذي عناه العكبري هو أبو حية النميري الشاعر المشهور ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني البصرة . وبيته المذكور من قصيدة حماسية شهيرة ، تناهبتها كتب الأدب لجمالها وبلاغتها وإشراق ديباجتها[٧٥] ، ولا صلة للبيت بمنصور النمري شاعر الجزيرة والشام .

١٤ ـ ويصل بنا الكلامُ للتحدث عن مصادر « شعر منصور النمري » . لقد اصطفى الأستاذ المحقق أربعة وستين مصدراً ، عرضها في جدول مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وهي تمتد في رأي الأستاذ المحقق من القرن الثاني الهجري الى القرن الرابع عشر ، باستثناء العاشر والثالث عشر[٧٦] ، وجعل الأستاذ العشاش من مصادر القرن الثاني الهجري مصدرين هما : شعر مطيع بن إياس ، وديوان عمارة بن عقيل . وحين أطالع قائمة المصادر والمراجع التي ختم بها الأستاذ العشاش عمله في شعر النمري أجد أن شعر مطيع بن إياس الكناني قد جمعه فون غرنباوم من كتب الأدب والمحاضرات ، وان ديوان عمارة بن عقيل قد جمعه وحققه الأستاذ شاكر العاشور (شعر منصور النمري : ١٦٠ ، ١٦٤) ، فكيف يكون هذان المصدران من مصادر القرن الثاني الهجري ، وهما قد جُمعا في العصر الحاضر ، واستُخرجت

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مادتُها من كتب لا ترقى الى القرن الثاني الهجري ؟ لم يتضح لي مراد المحقق في تصنيف هذين الديوانين مصدرين لشعر منصور النمري من مصادر القرن الثاني الهجري . ثم ان عمارة بن عقيل قد أدرك أبا تمام الطائي ، ولقيه أبو العباس المبرد ونقل عنه ، وقرأ عليه شعر جرير ، فهو قد قضى شطراً طيباً من حياته في صدر القرن الثالث الهجري[٧٧] .

تقصيتُ ما أفاده الأستاذ المحقق من هذين المصدرين فتبين لي أنه جعل شعر مطيع من مصادر مقطوعة منصور النمري الأولى الهمزية :

قـــل لمحشـــوٍّ أخينـــا يـــا أمير الثقـــلاء

ونعود لشعر مطيع فنرى ان غرونباوم قد خرج هذه الأبيات من كتاب المستطرف للابشيهي ، وهو من كتب القرن التاسع الهجري . والعجب العاجب ان هذا كله معلوم من الأستاذ العشاش ، قد عرفه وأشار اليه في كتابه ، بل انه قد ارتقى بمصادر مقطوعته الأولى الى كتب أقدم من المستطرف الذي عرفه غرنباوم ، فذكر من مصادره أمالي الزجاجي وهي من مؤلفات صدر القرن الرابع الهجري . فكيف يعد بعد هذا شعر مطيع من مصادر القرن الثاني الهجري .

أما ديوان عمارة بن عقيل فقد جعله الأستاذ المحقق من مصادر القصيدة الثانية والخمسين من شعر منصور النمري ، ونعود لديوان عمارة لنجد أن محققه السيد شاكر العاشور قد عدَّد مصادره التي استمد منها القصيدة وهي : طبقات ابن المعتز ، والبديع لابن المعتز ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وهي هي مصادر الأستاذ العشاش في كتابه ، بل زاد عليها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . وانت ترى ان أقدم هذه المصادر لا يرقى الى أبعد من القرن الثالث الهجري[٧٨] .

١٥ ـ أما مصادر القرن الرابع عشر فأربعة هي : عصر المأمون للرفاعي ، وأعيان الشيعة للعاملي ، والكنى والألقاب للقمي ، والطف لشبر[٧٩] . وأرى أنه يستساغ للمحقق أن يعود الى مصادر القرن الرابع عشر الهجري في حال واحدة هي أن تضم هذه المصادر نصوصاً من شعر الشاعر لم يستطع المحقق أن يصل اليها في مصادر أقدم ، ولم تسعفه تحرياته في التهدي للمصادر القديمة التي نقل عنها مؤلفو القرن الرابع عشر . أما اذا لم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكن مثل هذا الاضطرار فلا يجوز للمحقق اختيار مصنفات بأعيانها من القرن الرابع عشر لتكون مصادر نستمد منها في جمع أشعار شاعر عاش في عصور العربية الزاهرة الأولى .

اذا طبقنا هذا المقياس فلعلنا لا نجد حاجة لثلاثة من هذه المصادر هي الطف لشبر ، والكنى للقمي وعصر المأمون للرفاعي ، ولا بد لنا ونحن نريد أن نعرض للمصادر الأساسية التي استمد منها الأستاذ المحقق شعر منصور النمري من أن نسقط هذه المصادر الثلاثة ، ثم نسقط شعر مطيع وديوان عمارة اللذين ذكرهما الأستاذ المحقق ، واستقصى في كتابه مصادرهما كلها ، بل زاد على ما جاء فيها ، فلم يبق ما يدعو لادراجها في قائمة المصادر . نعم ان عليه أن يذكر الديوانين ، وفاءً منه لحق العلم ، وتنويهاً بجهود جامعي الديوانين ، وأن يعدهما بين الكتب التي عاد اليها وأفاد منها ، ولكن لايجوز عدهما من المصادر الأساسية في باب جمع الديوان . وهكذا تصبح مصادر الأستاذ المحقق (٥٩) مصدرا .

١٦ ـ ليس من همي هنا أن أبسط القول في المنهج الذي يحسن بجامعي الأشعار أن يسلكوه في اختيار مصادرهم ، والطريقة التي تؤدي بهم الى الاحاطة بأكبر قدر من شعر الشاعر المنثور في بطون الكتب والدواوين ، وسرد جميع الروايات المحتملة للصواب ، فلذلك بابٌ أرجو أن يوفق الله للتحدث عنه ، ويعين على اتمامه ، وانما أكتفي هنا بأمرين اثنين :

أولها : أنه اذا اتفق مصدران على رواية بيت أو أبيات للشاعر ، فالأحسنُ أن نذكر المصدرين معا ، واذا كان لابد من اختيار واحد منهما فالأفضل في الاختيار هو الأقدم في العصر .

الثاني : أنه لايجوز بعد أن نختار مصادرنا ألا نستوفي كل ما جاء فيها من أشعار ، بل ندل عليها كلها ولا نهمل شيئاً منها .

وأرى أن الاستاذ المحقق ، على جليل ما بذل من جهد يتجلى في كل صفحة من صفحات كتابه ، لم يتقيد بهذين الأمرين . ومن الخير أن أسوق بعض الأمثلة لتكون شاهد ما وراءها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ جعل الأستاذ المحقق من مصادره كتاب لسان العرب لابن منظور ، استمد منه بيتاً واحداً في صفة السيف (اللسان ـ دوس) :

صافي الحديدة قد أضرَّ بجسمه طول الدياس وبطن طير جائع[٨٠]

ولسان العرب كما ذكر مؤلفه ابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) في مقدمته انما هو جمعٌ لخمسة من كتب اللغة الأمهات هي : التهذيب للأزهري ، والصحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، وحاشية ابن بري على الصحاح ، والنهاية لابن الأثير . يقول ابن منظور : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها ، ولا وسيلة أتمسَّكُ بسببها سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب [الخمسة] من العلوم . . . فليعتدَّ من ينقل عن هذه كتابي هذا أنه ينقل عن الأصول الخمسة » . فاذا طالعتنا في لسان العرب أسماء من أمثال الخليل وسيبويه والأخفش والنضر بن شميل ويونس بن حبيب والمفضل الضبي والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي والفراء واللحياني وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبي حنيفة وابن دريد والزجاج وابي علي الفارسي وابن جني وأبي رياش والزمخشري . . . واذا قرأنا في صفحاته محاورات العلماء ومنازعاتهم وهم يدققون في الكشف عن معاني اللغة ، وتفسير شواهدها ، فليس لابن منظور منها شيءٌ ، انما هو ناقل لها من أحد هذه الكتب الخمسة النقل الأمين ، وعلى الباحث العالم الذي يودّ معرفة مصدر هذه النقول أن يعود إلى الأصول الخمسة التي استقى منها ابن منظور مادة كتابه ، يستقريها ليهتدي إلى مراده[٨١] .

واذ كان ذلك كذلك فلا بدَّ من تعقب شواهد اللسان في أحد المصادر الخمسة . ونجد الأزهري يقول في كتابه التهذيب (١٣ : ٤٢) : « وقال أبو بكر في قولهم قد أخذنا بالدوس ، قال الأصمعي : الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلاؤه . وأنشد :

صافي الحديدة قد أضرَّ بصقله طول الدياس وبطن طير جائع »

وأبو بكر الذي روى عنه الأزهري انما هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . ونعود الى كتابه الزاهر لنجد النص الذي أورده الأزهري بتمامه ، مشفوعاً بالشاهد ، ويحيلنا محقق كتاب الزاهر الأستاذ حاتم الضامن الى كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، فنرى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النص بحذافيره[٨٢] . وأقول : أن يستمدَّ بيتُ منصور النمري من اللسان (من كتب القرن الثامن الهجري) فهذا حسن ، ولكن أن نستمدَّه من التهذيب (من كتب القرن الرابع الهجري) ومن مصادر التهذيب إن امكن كالزاهر والفاخر ، فهذا أحسن في باب التحقيق وجمع الشعر .

ـ أما ما يتصل باستيفاء كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فيبدو لي أنه لم يتيسر ذلك للمحقق دائما . وتكثر هنا الأمثلة ، فلأكتف بمصدرين اثنين :

أولها : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

يشير جدول المصادر (شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١) الى أن الاستاذ المحقق قد عاد الى ديوان المعاني يمتح من معينه أربع مرات : في القصائد الثلاث : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، وفي المقطوعة ٣٣ ، واذا جاز لنا أن نصلح خطأ الجدول كان لنا أن نضمَّ القصيدة ١٧ ، والمقطوعة ١٩ اللتين زاحتا عن موقعهما لتنتقلا سطراً الى الأعلى فتصبحا إزاء كتاب الصناعتين لأبي هلال أيضا .

ـ تطالعنا في « شعر منصور النمري » القصيدة الحائية (رقم ١١ ، ص : ٧٧ ـ ٧٨) المتنازعة بين منصور النمريّ وأشجع السلمي . وترجح كفة نسبتها الى أشجع ، لأن ابن عبد ربه قد انفرد بنسبتها الى منصور . وقد خرجها الأستاذ المحقق من خمسة مصادر : (العقد وأمالي القالي وزهر الآداب والحماسة بشرحي المرزوقي والتبريزي) ، ولم يُشر الى ديوان المعاني الذي روى القصيدة بأبياتها السبعة معزوّة الى أشجع السلمي (ديوان المعاني ٢ : ١٨٥) . ونضيف هنا أن ثلاثة أبيات من هذه القصيدة قد جاءت في كتاب الزهرة (٢ : ٥٦) غير معزوة ، وان أول الابيات قد ورد في الحماسة البصرية (١ : ٢٠٦) منسوباً لأشجع ، كما ان ابن خلكان روى الابيات بتمامها معزوة الى أشجع وقال يعبر عن اعجابه بها : « وهذه المرثية من محاسن المراثي ، وهي في كتاب الحماسة » (وفيات الأعيان ٤ : ٨٩) . ولم يشر الأستاذ المحقق الى الكتب الثلاثة وهي من مصادره . ويذكر محققا كتاب الزهرة في تخريج هذه الأبيات الحائية كتاباً ليس من مصادر الاستاذ المحقق هو خزانة الأدب للبغدادي (١ : ١٤٣) .

ـ أما القصيدة الرائية (رقم ١٧ ، ص : ٨٢ ـ ٨٣) فقد اجتمع للأستاذ المحقق ثمانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أبيات منها ، خرّجها من أربعة كتب : (الآغاني والوساطة وديوان المعاني والتبيان) ، وقد روى ديوان المعاني (١ : ٥٨) ستة أبيات من هذه القصيدة الرائية ، ولكن الأستاذ المحقق اكتفى بنقل ثلاثة الأبيات الأولى فقط ، وغفل عن نقل الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وهي أبيات لم يخرجها من كتاب آخر ، ولو أضافها لتهدّى الى أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة بدل الثمانية . وهذه هي الأبيات الثلاثة التي غفل عنها الأستاذ المحقق (ديوان المعاني ١ : ٥٨) :

يروح ويغدو ساجياً في وقاره ... على أنه يوم المرام ذكيرُ
وليس لأعباء الأمور اذا عرت ... بمكترثٍ لكن لهن قهورُ
يُرى ساكن الأوصال باسط وجهه ... يريك الهوينا والأمور تطيرُ

ثم يضيف أبو هلال العسكري معقباً على البيت الأخير : « ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت » . والبيتان الأخيران رواهما قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٨٣] . وليس هذان الكتابان من مصادر الأستاذ المحقق . والعجب أن أبا هلال العسكري قال وهو يتحدث عن كلمة لأعرابي (ديوان المعاني ٢ : ٧٧) :

« رقيق حواشي الحلم حين تبوره ... يريك الهوينا والامورُ تطيرُ

. . . . . وقوله : (يريك الهوينا والامورُ تطيرُ) رويناه لمنصور النمري » . وكأنها اشارة خفيفة الى روايته السابقة التي ذكرناها . وروى الآمدي في الموازنة البيت الأخير ، والموازنة من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكنه أغفل البيت وأشاح بوجهه عنه . يقول الآمدي : « والعاجز إذا ورد عليه الأمر يبهظُه تبينت الكآبةُ في وجهه . ولله در منصور النمري حيث يقول :

يرى ساكن الأوصالِ باسطَ وجْهه ... يريك الهوينا والأمورَ تطيرُ

فقال : (ساكن الوصال باسط وجهه) ، فَدلَّ على قلة اكتراثه بالأمور التي ترد عليه »[٨٤] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ أما قصيدة النمري في مديح جعفر بن يحيى البرمكي (شعر منصور النمري : ٩٢ ـ ٩٥ ، رقم ٢٣) فقد أشار الأستاذ المحقق إلى ان ديوان المعاني قد روى منها خمسة أبيات . وفي الحق أن ما جاء في ديوان المعاني منها سبعة أبيات لا خمسة (ديوان المعاني ١ : ٣٥ ـ ٣٦) ، ولكن السهو هنا لم يُسقط ابياتاً من القصيدة لأن الطبري قد روى ٢٣ بيتاً من القصيدة ، ولعله رواها بتمامها .

ـ وتأتي القصيدة العينية الشهيرة (شعر منصور النمري : ٩٥ ـ ١٠٨ ، رقم ٢٤) ، فقد خرج الأستاذ المحقق ما جاء من أبياتها في الجزء الأول من ديوان المعاني ، وتناسى ما جاء منها في الجزء الثاني وهو ثلاثة أبيات . يقول أبو هلال العسكري (ديوان المعاني ٢ : ١٥٣) : « . . وأحسن منه عندي قول منصور النمري :

ما تنقضي حسرة مني ولا جَزَعُ ... اذا ذكرتُ شبابـاً ليس يرتجعُ
بان الشباب ففاتتني بشرّته ... صروفُ دهرٍ وأيامٌ لها خدعُ
ما كنتُ أُوفي شبابي كُنْهَ غِرّته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ

قوله : (فاذا الدنيا له تَبعٌ) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه ، وسمعه الرشيد فقال : نعم . لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب » . يضم الى ذلك بيت منصور النمري الذي أورده أبو هلال وهو يعرض أمثلة من الشعر لأجود ما قيل في ارتفاع الغبار ولمعان الأسنة فيه (ديوان المعاني ٢ : ٦٧) .

١٧ ـ أما المصدر الثاني الذي اخترته مثلاً لعدم استيفاء الأستاذ المحقق كلّ ما جاء في المصدر من شعر منصور النمري فهو كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لأمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري من رجال القرن السادس وصدر القرن السابع الهجري ، وقد قسمه مؤلفه الى ستة عشر كتاباً في جزأين . وما زال الكتاب مخطوطاً ، وتحوي خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق صورة منه . وقد تحدث الأستاذ الكبير خليل مردم عن الكتاب ، ومؤلفه ، وبسط مضمون الكتاب على صفحات مجلة المجمع ، ثم أورد قصيدة منصور النمري العينية[٨٥] .

لقد قصر الشيزريُّ الباب التاسع من الكتاب الأول لمختارات من قول منصور النمري في مديح الرشيد . بدأ فاختار أبياتاً من رائيته في مديح الرشيد ، ثم أتبعها بعينيته في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مديح الرشيد . وقد نشر الأستاذ خليل مردم العينية على صفحات مجلة المجمع ولم يُشر الى الرائية . كنت أريد للأستاذ المحقق أن يطلع على ما جاء في كتاب الجمهرة وهو سهل ميسور وليته فعل .

وها أنا ذا أتولى نشر الجزء الأول الخاص بمنصور النمري مما جاء في كتاب الجمهرة :

« الباب التاسع ، من الكتاب الأول في المدح »

للنمري في مدح الرشيد

قال منصور بن الزبرقان النمري يمدح الرشيد

كان النمري عربيّ الألفاظ ، قويّ الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر ، ويقال إنه أخذ من كسب الشعر ما فاق به نظراءه . وكان مداحاً للخلفاء ولجلّة الأمراء . وكان يُسِرُّ التشيع ، وهو مذهبُه وعَقْدُه ، وكان لا يزال يظهر التأنيب لآل علي رحمة الله عليه ورضوانه حين يذكر غيرهم من أحياء قريش ، فيزيح عنه أمر الإمامة ، ويحتج في ذلك ويطعن . ثم ظهرت أشعاره في التشيع بعد موته ، فانه كان عهد واحتاط في إذاعتها حتى ظهرت ، فبلغ ذلك الرشيد ، فتحسر على ما فاته من عقوبته ، والايقاع به لنفاقه اياه ومداهنته له ، وما أخذ من أمواله ، وتصرف فيه من الجاه وعظيم القدر ، على أنه أخصّ أولياء السلطان ، مع ما يمتّ به من خؤولة العباس رحمه الله .

وكان مما أنشده الرشيد فأعجب به وأمر بإدخاله بيت المال فقال له : خذ ما شئت ، وقال له : هذا معنى كان في نفسي فكشفته ، قولُه :

بني حسن وقـــــل لبني حسين ... عليكم بـــالســـداد من الأمـــور
أميطـــوا عنكم كـــذب الأمـــاني ... وأحـلامـــاً يَعِـــدْنَ عـــدات زُور
متنتَ على ابن عبـــــد الله يحيى ... وكان من الحتـــــوف على شَفير[٨٦]
ولـو جـازيت مـا اقترفتْ يـداه ... دلفتَ لـــه بقـاصمـــة الظهـور
ولكن حـلَّ عفـوُك فـــاحتـواه ... من الآفـــات عفـــوٌ من مجير
ألا لله درُّ بني عليٍّ ... وذرءٍ من مقـــــــالهمُ كبير[٨٧]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يسمُّـــون النبيّ أبـــــاً ويـــــأبى من الأحـــزاب سطرٌ في سطـــور[٨٨]
وليس محمـــــد بـــــأبي امرئ من رجـــــالكمُ ولكن ذو نـــــذير
ولم يسمـــــع كـــــلام الله سمعي لارث بني منـــــــافٍ من نقير[٨٩]
يـــــدٌ لـــــك في رقـــــاب بني عليّ ومنٌّ ليس بـــــــــالمنّ الصغير
وانـــــــــــك حين تبلغُهم أذاةً وإن ظَلَمُـــــــــوا لمحترقُ الضمير

فعند هذا البيت قال : « هذا معنى كان في نفسي » . فأمر بإدخاله بيت المال [فحكّمه فيه][٩٠] .

فمن أجود شعر منصور في المدح وأصحّه معنى قولُه يمدح الرشيد :

مـــــا تنقضي حسرةٌ مني ولا جَـــزَعٌ اذا ذكرتُ شبـــابـــاً ليس يُرْتَجـــع »

ويسرد المؤلف عينية منصور النمري التي نشرها الأستاذ الجليل خليل مردم .

١٨ ـ هناك هنات مطبعية لاتخفى على القارئ ، كنا نودّ لو خلا منها وجه الكتاب .

وبعد فلا يسعني إلا أن أنوّه مرة أخرى بالجهود الطيبة التي بذلها الأستاذ الطيب العشاش حتى أخرج لنا شعر منصور النمري ، وأتمنى أن تسعفه قابلات الأيام بمصادر جديدة تغني الديوان ، وتضيف إلى هذه الثروة ثروة . ولقد قلتُ ما تراءى لي أنه أقرب إلى الحق . ولستُ ممن يقطع فيه بيقين ، وانما هي المفاوضة والمذاكرة . ولعل خير ما أختم به كلمتي قولة الثعالبي التي طالما أنست بها : « إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحبّ في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه . هذا في ليلة واحدة ، فكيف في سنين عدة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعليقات

● اقتضاني البحث أن أعرض لجملة من الأصول التي يحسن اتباعها في جمع الشعر المتناثر في بطون الكتب ، وأن أستكثر أحياناً من تعداد المصادر . إني أتوجه بذلك للناشئة العربية من الدارسين التي تهيؤها للعناية بالتراث والعمل على احيائه .

(١) النَّمَريُّ ، بفتح النون والميم : هذه النسبة الى قبيلة النمر (بفتح النون وكسر الميم ، على وزن كتف) بن قاسط ، من قبائل ربيعة بن نزار ، (انظر في ضبط النمر والنسب اليه : الكامل للمبرد / تح زكي مبارك ١ : ١٨٥ ، ٢٩٩ ، رغبة الأمل لسيد المرصفي ٣ : ١٩ ، الاشتقاق لابن دريد / القاهرة ١٩٥٨ ، ص : ١٨٤ ، ٣٣٤ ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٤١٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري / القاهرة ١٩٦٣ ، ص : ٣٩٠ ، الأنساب للسمعاني / تح مرغليوث ، ليدن ١٩١٢ ، ورقة ٥٦٩ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري / ط بالاوفست : بغداد ، ٣ : ٣٢٦ ، القاموس المحيط وتاج العروس / نمر) . وقد سرد الرواة والأخباريون نسب منصور النمريّ ورفعوه الى النمر بن قاسط . انظر الأغاني للاصفهاني (ط دار الكتب ١٩٥٠ م) ١٣ : ١٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (القاهرة ١٩٣١ م) ١٣ : ٦٦ والأنساب للسمعاني : ورقة ٥٦٩ أ ، والوافي بالوفيات (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية) ، ونهاية الأرب للنويري (القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب) ٣ : ٨٥ ـ ٨٦ ، وأعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦٠ م) ٤٨ : ١٠٨ ، وكان النمر بن قاسط فيهم عدد وشرف ، ثم قتلتهم القرامطة بعد الثلاثمائة ، فافترقوا في قبائل العرب ، ولم تجتمع لهم حلة بعدها ، وكانوا كثيري الأذى (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٠) .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (القاهرة ١٩٥٦ م) : ٢٤٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٧ ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني (النجف ١٩٦٨ م) : ٨٠ ، ورأس العين ، ويقال : رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر . وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وكانت تعرف أيضاً بعين الوردة ، وتنسب اليها الوقعة الشهيرة في التاريخ المسماة بوقعة التوابين (معجم البلدان لياقوت الحموي ـ رأس عين ، عين الوردة ، وكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري / ط دمشق ١٩٧٨ م ، ص : ٥٨ ، وتاريخ الطبري / ط دار القاموس الحديث ـ بيروت ، ٧ : ٧٣ ـ ٨٠ ، سنة ٦٥ هـ) . وتردد اسم رأس العين في الشعر العربي . قال البحتري (الديوان ١ : ٢٦ ، القاهرة ١٩١١ م) :

لقد سرّ الأعادي في أبي برأس العين محزونٌ كئيبُ

ورأس العين اليوم مدينة في شمالي سورية ، قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور . وهي مركز منطقة رأس العين في محافظة الحسكة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .

(٣) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب : ورقة ٥٦٩ أ ، الوافي بالوفيات (مصورة المجمع) ، اللباب ٣ : ٣٢٦ ، والجزيرة الفراتية ، أو جزيرة أقور ، أو الجزيرة : هي الأرض التي تمتدّ بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . ومن أمهات مدنها : حرّان والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميا فارقين والموصل وغير ذلك . وكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً حين جاءها العرب ، لأن أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد المسلمين ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فأذعنوا بالطاعة . وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومضر الجزيرة منذ عصر الجاهلية حتى صارت لهم ديارا ومراعي (معجم البلدان لياقوت : « أثور ، أقور ، جزيرة أقور ، ديار بكر ، ديار ربيعة ، ديار مضر » ، كتاب المسالك والممالك للاصطخري ـ ط القاهرة ١٩٦١ م ، ص : ٥٢ ـ ٥٥ ، العمدة لابن رشيق ـ ط القاهرة ١٩٣٤ م ، ٢ : ٢٤٥ ، شرح المقامات للشريشي ـ ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ٢ : ٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ ، مج ٢ : ٥٣٦ ـ ٥٣٧) . وفي العصور المتأخرة ضمّ شرقيّ الجزيرة (الموصل وبنجار وما والاهما) الى العراق ، وغربيّها الى الشام (سورية) . ويطلق الناس في سورية اليوم اسم الجزيرة على الأراضي التي تمتد على ضفة الفرات اليسرى حتى حدود العراق . أما من الناحية الادارية فتتوزع الجزيرة اليوم بين ثلاث محافظات : محافظة الحسكة (محافظة الجزيرة سابقاً) ، محافظة دير الزور (محافظة الفرات سابقا) ، محافظة الرقة (محافظة الرشيد سابقا) . ولم يلتزم الكتاب والأدباء والجغرافيون العرب دائماً في كتاباتهم هذا التقسيم للأقاليم الثلاثة : العراق ، الجزيرة ، الشام ، بل كانوا في أحايين كثيرة يتجاوزونه ليمدوا حدود الشام حتى يشمل اقليم الجزيرة كله أو بعضه . وهذا ما يفسّر لنا قولهم وهم يتحدثون عن منصور النمري : « وكان مسكنه بالشام » ، وقول مروان بن أبي حفصة في حديثه عنه : « هذا شاميّ وأنا حجازي » (الأغاني ١٣ : ١٤١ ، أمالي المرتضى / القاهرة ١٩٥٤ م ، ٢ : ٢٧٤) .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٢ .

(٥) حَكَّم : أي نادى بشعار الشراة الحرورية : « لا حكم الا لله » . والشراة الحرورية يسمّون المحكّمة لإنكارهم أمر الحكمين : أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص ، وقولهم : لا حكم الا لله (لسان العرب ـ حكم) ، وذكر المبرد أول من حكم من الشراة (الكامل للمبرد ٣ : ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ، ٩١٧) .

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٧ ـ ٢٢٢ ، ٩ : ٥٧ ـ ٦٢ ، ٦٤ ـ ٦٦ ، ٧٦ ـ ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ـ ١٧١ ، ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، ١٠ : ٦٢ ، ٦٥ ـ ٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٦ : ٣١ ـ ٣٤ / ترجمة الوليد بن طريف الشاري ، وقد أثبت محقق الوفيات في الحاشية مراجع ترجمة الوليد وأخباره ، أنساب الأشراف للبلاذري (بيروت ١٩٧٨) ٣ : ٢٤٨ ـ ٢٥٠ .

(٧) الأغاني ١٣ : ١٢٢ ، ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وانظر نسب يزيد بن مزيد الشيباني في جمهرة ابن حزم : ٣٢٦ ، وترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٣٢٧ ـ ٣٤٢ ، وذكر الدكتور احسان عباس محقق الوفيات أن عبد الجبار الجومرد ألّف في سيرة يزيد بن مزيد وأخباره كتاباً وفيه ذكر للمصادر الهامة . أما هشام بن عمرو التغلبي فقد تولّى السند لأبي جعفر المنصور (سنة ١٥١ ـ ١٥٧ هـ) ، وانظر نسبه وأخباره في جمهرة ابن حزم : ٣٠٦ ، الطبري ٩ : ١٥٨ ، ٢٧٩ ـ ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للعلامة عبد الحي الحسني (حيدر اباد الدكن ، ١٣٦٦ هـ) ١ : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٨) عيون الأخبار لابن قتيبة (القاهرة ١٩٢٥ م) ١ : ٣١٨ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٦ م) ٢ : ١٣٠ ، (القاهرة ١٩٤٤ م) ٤ : ٣٥ .

(٩) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩٦ .

(١٠) جمهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، وتجد ترجمة داود الرقي في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (دمشق ١٩٤٩ م) ٣٠ : ٢١٣ ـ ٢١٧ .

(١١) زهر الآداب للحصري (تح زكي مبارك ، ١٩٢٥ م) ٣ : ٧١ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٣٦٩ هـ) ٢ : ٨٣٦ ، وقد ترجمه هشام بن الحكم في كتاب أعيان الشيعة للعاملي (بيروت ١٩٦١ م) ٥١ : ٥٣ ـ ٥٧ .

(١٢) معالم العلماء لابن شهرآشوب السروي (طهران ١٣٥٣ هـ) : ١٠٠ ، وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩ .

(١٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، ٢٤٨ .

(١٤) أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، وقد استوفى الأستاذ مطيب الغشاش القول في تشيعه ، انظر : شعر منصور النمري : ٤٧ ـ ٦٤ .

(١٥) العتابي هو كلثوم بن عمرو من ولد عمرو بن كلثوم ، ينتمي الى قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين . انظر ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٨٣٩ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٦١ ـ ٢٦٤ ، والأغاني ١٢ : ١٠٨ ـ ١٢٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٣٥ م) : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧ : ٢٦ ـ ٤١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٢ ـ ١٢٤ ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (تح احسان عباس) ٣ : ٢١٩ ـ ٢٢١ ، ونجد في حاشية وفيات الأعيان بقية مراجع العتابي . وقد أفرد له الأستاذ خليل مردم ترجمة في كتابه : شعراء الشام في القرن الثالث (دمشق ١٩٢٥ م) : ١٥ ـ ٣٠ ، ونشر الدكتور ناصر حلاوي في مجلة المرشد التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البصرة (العدد ٢ ـ ٣ ، السنة الثانية) : ٣٦٩ ـ ٤٣٦ بحثاً بعنوان : « العتابي : حياته وما تبقى من شعره » تناول فيه العتابي ، وجمع شعره . وأوجز عبد الصاحب عمران الدجيلي ترجمته في كتابه « أعلام العرب في العلوم والفنون » (النجف ١٩٦٦) ١ : ١٠٢ ـ ١٠٤ .

(١٦) الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، سمط اللآلي ١ : ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٢٣ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(١٧) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١٨) طبقات ابن المعتز : ٤٢ .

(١٩) الأغاني ١٣ : ١٥١ .

(٢٠) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٣ : ٢٢١ .

(٢١) الطرائف الأدبية ، جمع الأستاذ عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) : ٨٩ ، الشعراء الشاميون لخليل مردم (بيروت ـ دار صادر) : ٥٣ .

(٢٢) الموشح للمرزباني (القاهرة ١٣٤٣ هـ) : ٢٥٦ ، أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره للدكتور شكري فيصل (دمشق ١٩٥٦ م) : ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ، وختام كلمة النمري شطر بيت لحسان بن ثابت الأنصاري . قال حسان (ديوان حسان / القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، العمدة لابن رشيق / القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ١ : ٩٥ ، شرح المقامات للشريشي / القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ١ : ١١ ، الف باء للبلوي ١ ـ ٧) :

وانما الشعر عقل المرء يعرضه ... على المجالس إن كيسا وان حمقا

وان أشعر بيت أنت قائله ... بيت يقال إذا انشدته صدقا

وأنشد أعرابي (مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ليدن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥) :

الشعر لبُّ المرء يعرضُه ... والقول مثل نواقذ النبل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٣) البيان والتبين للجاحظ (القاهرة ١٩٦٠ م) ١ : ٥١ ، زهر الآداب للحصري ٢ : ٣٨ .

(٢٤) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(٢٥) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(٢٦) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٤٠ م) ٤ : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، العمدة لابن رشيق ٢ : ١٧٥ ، العقد لابن عبد ربه ٢ : ١٨١ ـ ١٨٢ ، كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبردج ١٩٥٠ م) : ٣٤ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ٣٦ ، الكامل للمبرد ٣ : ٨٦٧ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٤ : ٥٥٢ ، شرح المقامات للشريشي (القاهرة ١٣٠٦ هـ) ٢ : ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

(٢٧) كانت جائزة مروان بن أبي حفصة ثمانين ألف درهم ، وهو شأو رسمه الرشيد له ، لايحق لممدوح تجاوزه في صلة شاعر (الأغاني ١٨ : ٣٤١ ، ط بيروت ، ترجمة مسلم بن الوليد) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ـ ١٤١ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ويقول مروان بن أبي حفصة حسداً لمنصور على شعره : « وددت والله أنه أخذ جائزتي وسكت » (الأغاني ١٣ : ١٤٢ ؛ أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٥) .

(٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، جمهرة ابن حزم : ١٥ ، ٣٠١ ، أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٨ ـ ٨٩ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٢ م) ٣ : ٣١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ .

(٣٠) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) ، الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٨٠ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٧ ، شعر منصور النمري للطيب العشاش : ١٠٠ .

(٣١) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٨ : ٢١٦ .

(٣٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب للسمعاني ، ورقة ٥٦٩ أ .

(٣٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، ولعل شيئاً من تحريف أصاب عبارة ابن المعتز ، وصحتها فيما يبدو لي : « قد صارت مثلاً سائراً في الناس » أو « قد صار أولها مثلاً . . . » ،ويعزز هذه القراءة كلمة ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ حين تحدث عن مية منصور النمري في المأمون ، قال : « ومييته في المأمون ، وهو ولي عهد ، عجيبة ، وقد صار (أوسار) أولها مثلاً بين الناس ، وهو قوله :

لعـــل لهـــا عـــذراً وأنت تلـــومُ ... وكم لائمٍ قـــد لام وهـــو مَليمُ »

ومن أمثال العرب التي روتها كتب الأمثال قولهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » (كتاب الأمثال لابي عبيد / دمشق ١٩٨٠ ، ص : ٦٣ ، / القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٣ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري / بيروت ١٩٧١ ، ص : ٧٣ ـ ٧٤ ، مجمع الأمثال للميداني / القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ٢ : ١٤١) ، وقال البكري في التعقيب على المثل : هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري ، قال :

لعـــل لـــه عـــذراً وأنت تلـــوم ... وكم من ملـــوم وهـــو غيرُ مَليم

غيرُ مليم : أي لم يأت مايُلام عليه . قال الله تعالى : (فالتقمه الحوت وهو مليم) [سورة الصافات ، آية : ١٤٢] ، وقال الميداني : يضرب [المثل] لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم ، وأوله (تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبا) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣٤) أخبار شعراء الشيعة : ٨٠ ، وكان عيسى بن جعفر أليف الرشيد وأنيسه وعديله اذا ركب جملاً أو بغلاً عليه قبة ، ولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليمامة والبحرين والسند (أنساب الأشراف للبلاذري ، تح عبد العزيز الدوري ـ بيروت ١٩٧٨ ، القسم الثالث : ٢٧٥ ، الطبري ١٠ : ١١٣) .

(٣٥) طبقات ابن المعتز : ٢٤٨ .

(٣٦) جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الكتاب الأول ـ الباب التاسع ، وانظر كتاب أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩ .

(٣٧) ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٥٦ . وأتى ابن المعتز بالأبيات في كتاب البديع (تح كراتشقوفسكي ، ص : ٤٣) شاهداً للمطابقة ، وساق الراغب الاصبهاني ثلاثة منها مثلاً للتلهف على أحوال سالفة (محاضرات الأدباء / بيروت ، ٣ : ٥٨) .

(٣٨ طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، الأغاني ١٣ : ١٣٩ .

(٣٩) البديع لابن المعتز : ١٣ ، تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٥ ، ١٥٣ ، حلية المحاضرة للحاتمي (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٤١٢ ، ٢ : ١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي (بيروت ١٩٦٠) : ٣٤٩ ، محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٦ .

(٤٠) طاهر بن الحسين (١٥٩ ـ ٢٠٧ هـ) ، من أبرز قواد المأمون . انظر أخباره ومراجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ ـ ٥٢٣ .

(٤١) الشعر والشعراء : ٨٣٧ . طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ـ ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ـ ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، ٦٨ ـ ٦٩ ، زهر الآداب ٣ : ٦٩ ـ ٧١ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ ـ ١٦٨ ، وانظر أبيات العتابي الثلاثة أيضاً وتخريجها في مجلة المربد (العدد ٢ ـ ٣) : ٢٨٧ ، ٤٢٣ .

(٤٢) فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (مصورة خزانة المجمع) .

(٤٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٤٤) الفهرست لابن النديم (القاهرة ، مط الاستقامة) : ٢٣٨ .

(٤٥) يقول ابن النديم : « فاذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأيناه على مرّ السنين ، لا بالتحقيق والعدد الجزم » (الفهرست : ٢٣٣) . فالورقة بصفحتيها تحوي أربعين سطراً أو بيتاً من الشعر ، ومائة ورقة تشتمل على نحو أربعة آلاف بيت .

(٤٦) الفهرست لابن النديم : ٢١٦ . ونقل ذلك عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢ : ٩٢ (ترجمة أحمد بن أبي طاهر) .

(٤٧) حوليات الجامعة التونسية (العدد الثامن ـ ١٩٧١ م) : ٢٩ ـ ٩١ .

(٤٨) حوليات الجامعة التونسية (العدد التاسع ـ ١٩٧٢ م) : ١٠١ ـ ١٤٩ .

(٤٩) حوليات الجامعة التونسية (العدد العاشر ـ ١٩٧٣ م) : ١٧١ ـ ٢٠٨ ، و « واثلة » بالثاء المثلثة يقيناً لا ترجيحاً ، انظر القاموس المحيط وتاج العروس (مادة وثل) . وتحد ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة في تاريخ مدينة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمشق لابن عساكر (مجلد / عاصم ـ عائذ ، ط دمشق ١٩٧٧ م) : ٤٥٧ ـ ٤٨١ ، وقد أورد المحققون في الحاشية أبرز مصادره ، كذلك عدّد الأستاذ الطيب العشاش أبرز مصادر ترجمته (حوليات الجامعة التونسية / ١٩٧٣ م ، ص : ١٧١ ـ ١٧٦) .

(٥٠) معجم البلدان ـ جزيرة ابن عمر ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، اللباب ١ : ٢٧٧ / الجزري ، دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ / المجلد ٣ : ٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، ومثل هذا الوهم وقع فيه مؤلفون قدماء تبادر اليهم ان الجزيرة وجزيرة ابن عمر شيءٌ واحد ، لم يدركوا أن الجزيرة كورة واسعة تضم مدناً وقرى ودساكر وأنهاراً ومزارع ، وأن جزيرة ابن عمر بلدة صغيرة على دجلة . ومن أجل هذا فقد احتاط المدققون من العلماء القدماء كابن خلكان فكانوا في الأغلب يقولون : الجزيرة الفراتية ، حين يتحدثون عن الجزيرة منعاً لكل لبس أو غموض .

(٥١) تقع المدن الثلاث : حران ونصيبين ودنيسر ، حالياً في الجمهورية التركية ، نصيبين منها على الحدود السورية قبالة مدينة القامشلي السورية ، وحران ودنيسر قريبتان من الحدود السورية ، وقد غيّر الترك اسم « دنيسر الى « فيرن شهر » .

(٥٢) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (الاستانة ١٣٢٠ هـ) : ٤٠٦ .

(٥٣) الأغاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٣ م) ٢٣ : ٢٨٠ ، وتجد القصيدة وتخريجها في « شعر النمر بن تولب » صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد) : المقطوعة (٨) ، ص : ٤٢ ـ ٤٣ ، ١٤١ .

(٥٤) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ م) ١ : ٤١ ، وانظر الموازنة للآمدي (تح السيد أحمد صقر) ١ : ٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(٥٥) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٣٦ ، وان ايرادي نص الاستاذ المحقق لا يعني مشاركتي إياه في الرأي الذي ذهب اليه باسقاط كل هذا الشعر من ديوان النمري .

(٥٦) عيون الأخبار ٢ : ٦٧ ، العقد لابن عبد ربه ٣ : ٢٩١ ، الموازنة (تح محيي الدين عبد الحميد) : ١١٤ ، ديوان المعاني للعسكري ٢ : ١٧٤ ، نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ ـ ١٨١ ، شرح الواحدي : ١١٧ ، وانظر مجموعه المعاني (قسطنطينية ١٣٠١ هـ) : ١١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٢ ، والصبح المنبي (دمشق ١٣٥٠ هـ) : ١٢٤ ، ورغبة الآمل (القاهرة ١٩٣٠) ٨ : ١٦٢ ، وتجد ترجمة التيمي في كتاب الأغاني (بيروت ١٩٦٠ م) ١٩ : ٢١٩ ـ ٢٣٧ .

(٥٧) الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١ : ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، الموازنة للآمدي ٢ : ٢٢٨ ، أمالي المرتضى ١ : ٦٠٠ ـ ٦٠١ ، الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى (قسطنطينية ١٣٠٢ هـ) : ٢٥ ، شرح الواحدي : ١٧ ، حماسة ابن الشجري (دمشق ١٩٧٠) ٢ : ٨٢٥ ـ ٨٢٦ ، ديوان البحتري (القاهرة ١٩١١ م) ٢ : ١٣٥ .

(٥٨) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (دمشق) ٤ : ٧٥ ـ ٧٦ .

(٥٩) الأغاني ٢ : ١٨٣ ، ١٩٠ ـ ١٩١ ، أمالي القالي ٢ : ٩٠ ، التنبيه للبكري : ١٠٠ ، سمط اللآلي ٢ : ٧٢٦ ، كتاب سيبويه (ط بولاق) ١ : ٤٢٦ ، معجم البلدان ـ تيرم ، لسان العرب : ثبج ، ترم ، لوم ، ندي ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٨٢٧ ، الاصابة (القاهرة ١٩٣٩) ١ : ٤٦٧ / دثار بن شيبان ، ٢ : ١٦٣ / شيبان بن دثار ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ، شرح ابن يعيش على كتاب المفصل ٧ : ٣٣ ـ ٣٥ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٨ م) ٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، وانظر بقية التخريج في كتاب سيبويه (تح عبد السلام هارون) ٣ : ٤٥ ، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون (القاهرة ـ ١٩٧٢) ١ : ٤٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦٠) حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٤ : ١٦٩٦ .

(٦١) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٣٦ ، ١٣٢ .

(٦٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران (دمشق ١٣٣١ هـ) ٣ : ٤٢٧ .

(٦٣) مغني اللبيب (بيروت ١٩٧٢) : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٦٤) سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، مطبوعة على هامش كتاب الغيث المسجم شرح لامية العجم (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ١ : ١١٨ .

(٦٥) شرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق ١٩٦٦) ١ : ٥٠٩ ـ ٥١٠ .

(٦٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادي) ٤ : ٤٠٦ .

(٦٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٥ م) ٤ : ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٦٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره (القاهرة ١٩٧٥ م) : ١٤٠ .

(٦٩) غريب الحديث لابن قتيبة (بغداد ١٩٧٧) ١ : ٦٠٤ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (بيروت ١٩٧١) : ٣٨٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدي (القاهرة ١٩٦١) : ١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢ : ٣٢٥ ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) ١ : ٩٨ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٨٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٣٨ .

(٧٠) سبقت اكثر مراجع دثار بن شيبان النمري في التعليق رقم (٥٩) ، ويضم اليها معجم البلدان لياقوت / جدال ، سنجار .

(٧١) انظر قصيدته وترجمته ومراجعها في كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى) لأبي تمام : ١٤١ .

(٧٢) معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٠٩ ، ٥١٢ ، الأغاني ١٢ : ١٤٠ .

(٧٣) أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥) : ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، يتيمة الدهر للثعالبي (القاهرة ١٩٤٧ م) ٢ : ٣٥٨ ، التبصرة والتذكرة للصيمري (دمشق ١٩٨٢) ٢ : ٦٥١ ـ ٦٥٢ ، وتجد بقية مراجعه في كتاب أخلاق الوزيرين : هامش ٥٢٣ . كما تجد له ترجمة مفصلة مشفوعة بالمراجع في مقدمة كتابه الملح (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦) .

(٧٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ : ١٦٩٦ ، ديوان الحماسة / رواية الجواليقي (بغداد ١٩٨٠) : ٥٥٧ .

(٧٥) تجد القصيدة في « شعر ابي حية النميري » (دمشق ١٩٧٥) : ٧٣ ـ ٨٢ ، وعدة أبياتها (٦١) بيتا . وقد خرج الدكتور يحيى الجبوري محقق الديوان أبيات القصيدة في كتب الأدب . ويضاف الى مراجعه الكثيرة التي سردها في التخريج كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٧١) وكتاب الزاهر لابن الانباري (١ : ٢٦٣) اللذان صدرا بعد إخراجه الديوان ، وكتاب الأضداد لابن الانباري : ١٠٤ ، وكتاب شرح المقامات للشريشي ١ : ٣٠٣ .

(٧٦) شعر منصور النمري للطيب العشاش : ٢٨ ـ ٣١ / الجدول ، ٣٢ .

(٧٧) العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، فهارس كتاب الكامل (القاهرة ١٩٥٦ م) : ١٤٣ ، وانظر اخبار عمارة بن عقيل في الأغاني (ط بيروت) ٢٣ : ٤٢٤ ـ ٤٤١ ، (ط الهيئة المصرية للكتاب) ٢٤ : ٢٤٥ ـ ٢٨٥ ، وفي ديوان عمارة بن عقيل (البصرة ١٩٧٣) : ٧ ـ ٢٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٧٨) شعر منصور النمري : ٦٧ ـ ٦٨ ، ١٤٠ ـ ١٤٢ ، ١٥١ ، شعراء عباسيون لغريباوم ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم (بيروت ١٩٥٩) : ٣٠ ، ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق الاستاذ شكر العاشور (مطبعة البصرة ١٩٧٣) : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١٣٢ .

(٧٩) شعر منصور النمري : ٢٨ ـ ٣١ ، ٣٢ .

(٨٠) شعر منصور النمري : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨١) أطلت في بيان مصادر ابن منظور لأن علماء كباراً من أمثال ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في بغية الوعاة قد التبس عليهم الأمر . فقد ذكر هذان العالمان الجليلان وهما يترجمان لابن منظور أن كتاب الجمهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، مخدوعين بكثرة النقول عنه . وغفلا عن أن هذه النقول من الجمهرة انما تتم من أحد هذه الكتب الخمسة التي اعتمدها ابن منظور . وفي مقدمتها كتاب التهذيب للأزهري . وجاء الأستاذ أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب فتابع ابن حجر والسيوطي في غلطها ، حين سطر مقدمته لطبعة اللسان الأولى ، بل زاد على سابقيه ابن حجر والسيوطي ،فلم يكتف بالمصادر الستة التي عددها ، فأضاف عليها : « وغير ذلك » . مما اضطر الأستاذ الكبير أحمد تيمور أن ينبه في مقدمة ما كتبه في تصحيح لسان العرب الى هذا الوهم ، وان يبين أن لسان العرب هو حصيلة الكتب الخمسة التي صرح ابن منظور بأسمائها في خطبة كتابه (لسان العرب لابن منظور / دار صادر ـ دار بيروت ١٩٥٥ م ، ١ : ٤ ، ٥ ـ ٦ ، ٧ ـ ٩ ، تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور ، القسم الأول / القاهرة ١٣٣٤ هـ ، ص : ٢) . نعم ، كان ابن منظور يضيف في الندرة نقلاً أو فائدة ، ولكنه كان يصرح في كل مرة يذكر اسمه حرصاً منه ألا يختلط قوله بقول سواه .

(٨٢) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٥١٢ ، الفاخر للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٧ ، وجاء البيت في مقطوعة رواها الشمشاطي من رجال القرن الرابع الهجري في كتابه « الأنوار ومحاسن الأشعار »(الكويت ١٩٧٧) ١ : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٨٣) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (القاهرة ١٩٤٨) : ٨١ ، (ليدن ١٩٥٦) : ٤٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار للفكر ـ بيروت) مج ١ : ١٢٥ .

(٨٤) الموازنة للآمدي (تح محيي الدين عبد الحميد) : ٣١١ ، (تح السيد احمد صقر) ١ : ٢٢٥ .

(٨٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٣ (١٩٥٨ م) : ٣ ـ ٢٠ ، مج ٣٤ (١٩٥٩ م) : ٣ ـ ١٢ ، شعر منصور النمري : ٣ ـ ٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٨٦) خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالديلم سنة ١٧٦ هـ (الطبري ١٠ : ٥٤ ـ ٥٥) .

(٨٧) في الاصل المخطوط : « ودر من مقالهم . . . » ، ورجّح الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن تكون « در » محرفة عن « ذرو » او « ذرء » . والذرو من الحديث : ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه وأطرافه . من قولهم : ذرا لي فلانٌ : اي ارتفع وقصد . وكذلك الذرء . يقال : بلغني ذرءٌ من خبر : أي طرفٌ منه ولم يتكامل . قال أبو انيس :

أتاني عن سهيل ذَرْوُ قولٍ ... فأيقظني وما بي من رُقاد

وقال صخر بن جعثاء :

شبكة الألوكة www.alukah.net
هذه مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أتـــــــــاني عن مغيرة ذرءُ قـــــــــــول وعن عيـــى ، فقلت لـــــــــه كـــــــــذاكا

انظر لسان العرب / ذرأ ، ذرا . وأساس البلاغة / ذرا . ويعزّز مارجحه الأستاذ النفاخ أن رسم الكلمة قد جاء في كتاب الشعر والشعراء (تح مصطفى السقا / القاهرة ١٩٣٢ م) : ٣٥٧ ، « ودرء » بالدال المهملة والهمز ، وكذلك جاء في الطبعة الأوربية (ليدن ١٩٠٢) : ٥٤٦ ، « ودرء » .

(٨٨) يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله][سورة الأحزاب ، ٣٣ : ٤٠] ، انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٤٦ .

(٨٩) كان اسم ابي طالب : عبد مناف ، وهو مما ذكره لي الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ . انظر أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ١٧٢ ، سمط النجوم العوالي للعصامي (القاهرة ١٣٧٩) ١ : ٢١٦ ، وأنشدوا رجزاً لعبد المطلب يقوله لابنه ابي طالب (الف باء للبلوى / القاهرة ١٣٨٧ هـ ، ٢ : ٤٥٥) :

أوصيـــك يـــا عبـــد منـــاف بعـــدي
بمـــــؤتم بعـــــــد أبيـــــــه فَرْد
فـــــارقـــــه وهـــو ضجيـــعُ المهـــد

(٩٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٤٦ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

الدكتور شاكر الفحام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net